الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

رواية متاهات ليل الفتنة لأحميدة العياشي
-دراسة سيميائية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب(ة):
*- دنيا سرتي
*- نورة بوخلالة

إشراف الأستاذ(ة):
سعاد بولحواش

السنة الجامعية: **2015/2014**

دعاء

اللهم نسألك إيمانا دائما وقلبا خاشعا وعلما نافعا ويقينا صادقا ودينا قيما

اللهم انفعنا بما علمتنا با ينفعنا وزدنا علما

اللهم أذناك لنا في دعائك ومسألتك فاسمع يا سميع و يا رحيم دعوتنا يا غفور

فكم يا إلهي من كربة قد فرجتها وهموم قد كشفتها وعثرة قد أفلتها ورحمة قد نشرتها

الحمد لله بجميع محامد كلها على جميع نعمه كلها

الحمد لله الذي لا مضاد له في ملكه ولا منازع له في أمره

الحمد لله الذي لا شريك له في خلقه ولا شبيه له في عظمته

الحمد لله الفاشي في الخلق أمره وحمده الظاهر بالكرم

مجد الباسط بالجود يده الذي لا تنقص خزائنه

ولا تزيد كثرة العطاء إلا جودا وكرما إنه هو العزيز الوهاب.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تنزل البركات وبرحمته تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة على الرسالات والرحمة المهداة والنعمة المسجاة والسراج المنير نبينا محمد وعى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله والشكر حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذتنا المشرفة "سعاد بولحواش" التي أغرقتنا بجميل تفانيها وطول صبرها ودقة ملاحظتها وتصويبتها وغزير نصحها، والتي لم تبخل علينا بما جاءت به قريحتها وأعطتنا نقطة من بحر علمها، نشكرها على تعبها من أجل إتمام هذا العمل.

نتمنى لك المزيد من التقدم والإبداع في عملك، كما لا يفوتنا أن نشكر جميع أساتذتنا الذين لم يبخلوا لا بوقتهم ولا بجهدهم ومعلوماتهم الثرية.

كما لا ننسى من ساعدنا في إنجاز البحث المتواضع سواء من قريب أو من بعيد.

نورة ودنيا

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

[واقل اعملوا فسيرى عملكم ورسوله والمؤمنون] صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العاطين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

في البداية وقبل كل شيء أهدي هذا الجهد البسيط إلى أعز وأغلى الناس على قلبي إلى التي انتظرت هذا اليوم بفارغ الصبر إلى قدوتي في الحياة إلى مثلي الأعلى وفخري واعتزاز إلى جدتي العزيزة رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه الغالية " عائشة"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم والغد وإلى الأبد.. والدي العزيز" عبد العزيز"

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود.. إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنان بلسم جراحي إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني إلى التي لا يمكن للكلمات لأن توفي حقها إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها أمي الحبيبة الغالية " مليكة"

إلى الذين أتذكرهم في كل لحظة أولئك الذين امتزجت أمالي بآمالهم وأحلامي بأحمالهم إلى أخواي الحبيبان: "يوسف وصابر" إلى أخواتي "ليلى وزوجها "عادل وابنتهما وجه البرائة "نهال"، "منى وزوجها ربيع" متمنية لهم حياة زوجية سعيدة والكنكونة "هدى" إلى من التفاؤل بعينها والسعادة في ضحكتها إلى شعلة الذكاء والنور "ريم"

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى من رافقتني في هذا العمل ومانزال نرافقني حتى الآن صديقتي الحبيبة "دنيا" وإلى خطيبها "بلال" الذي اتقدم له بجزيل الشكر على مساعدته لنا.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت، إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني كيف لا أضيعهم: أمينة، دلال، سارة، خديجة، سميرة، أحلام، ابتسام، حياة، زينب، عائشة، فوزية.

إلى كل من ساعدني على اتمام هذا العمل سواء من بعيد أو من قريب إلى أساتذتي الكرام.

شكرا لكم جميعا.

نورة

إهداء

قال تعالى:" الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان" صدق الله العظيم.

أهدي هذا العمل البسيط إلى شمس نهاري الذي سرت في ضوئه واستنرت من علمه إلى الذي زرع في قلبي حب العلم والمثابرة وأفنى حياته من أجل ورع البسمة في حياتي، إلى الذي تسبق فرحته فرحتي لنجاحي.

إلى الذي يشقى لشقائنا وتحمل عبء الحياة لأجلنا بكل عزم وحزم أعانه الله ممن فضله وأحسن مآله عرفنا بما زرعه فينا من حب الاصرار على النجاح إلى أبي العزيز والغالي: "محمد".

إلى التي رأني قلبها قبل أن تراني عينها، إلى التي ربت وسهرت وقلقت وعانت لأجلي وتمنت لي الخير والسعادة إلى التي كانت أحن من الحنان وأعذب من نسيم الصباح، إلى التي تعبت من أجل تربيتي أحق الناس بصحبتي التي وضعت الجنة تحت أقدامها أعز وأغلى وأطيب قلب أمي الحبيبة "حسينة"

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد إلى مثلي الأعلى أخواي العزيزان على قلبي سامي وعبد النور.

إلى شمعة تضيء ظلمة حياتي إلى من بوجودها أكتسب قوة وحبة لا حدود لها إلى من عرفت معها معنى الحياة أختي توأم روحي "أمينة"

وإلى أختي الصغيرة الحبوبة إلى القلب "شيرين"

إلى من كانت يداه مبسوطتان لإسعادي ولإنجاحي إلى من كانت نظرته إلي فرحتي معه وشوقي وحبي له إلى من سار معي في هذا الدرب الصعب خطوة بخطوة ومازال يرافقني الآن وغدا وإلى من ساعدني وتحملني بكل تقلباتي إلى شريك حياتي الأبدي "بلال"

وإلى عائلته الكريمة وكل باسمه.

وإلى من منحوني حب العائلة أهدي لهم أرق معاني الشكر والعرفان عمتي "فتيحة" وإلى عمتي " نادية" وعمي "بوزيد" والكتكوت الصغير "سيف الدين، وإلى جدتي الغالية "ذهبية" .

وأتقدم بمعاني الشكر في خلدي لم أجد لفظا يترجمها، والحب والتي تحملت عصبيتي وشاركتني هذا العمل تنفان وإتقان إلى الغالية على قلبي "نورة".

إلى الزهرات المتفتحة تحت السماء الواسعة وأشرقت علينا شمس العلم من خلال مشوارنا الدراسي وخاصة في الحياة الجامعية بأسمائهم: دلال، سارة، أمينة، خديجة، سميرة، أحلام، حورية، فاطمة، خولة. وإلى بنات عمائي: أمينة، خديجة وسعاد.

وإلى كل من ساهم في مساعدتنا في هذا العمل من بعيد ومن قريب.

وشكرا لكم جميعا.

دنيا

مقدمة

مقدمة:

لقد انتشر مصلح السيميولوجيا أو السيميائية في ميادين النقد الأدبي، انتشارا كبيرا وبلغ هذا المصطلح كل زوايا العمل الأدبي، بل تعداه إلى ميادين أخرى في الحياة حتى صار بالإمكان التطرق إلى أي موضوع من وجهة نظر السيميائية، فصارت هناك سيميولوجيا عامة تندرج ضمنها كل النصوص والفنون وتقابلها سيميائيات خاصة كسمياء السرديات وسيمياء الدراما، بل قد وجدت تطبيقات عنونة بسيميائية العنوان أو الشخصيات أو الزمان، حيث نجد كذلك الرواية تعالج بطريقة سيميائية.

ولم يخرج موضوع دراستنا عن الرواية فاخترنا رواية جزائرية معاصرة تناولناها بالدراسة والتحليل وعنوان دراستنا: دراسة سيميائية لرواية "متاهات ليل الفتنة" لأحميدة العياشي، ولعل ما يدعونا إلى التساؤل حول موضوع دراستنا ونطرح عدة إشكاليات منها:

ما هي السيمياء؟ ما هي اتجاهاتها؟ وما هي سيميائية السرد في رواية متاهات ليل الفتنة؟

ولم يكن هذا البحث لينسجم وينتظم إلا إذا وضعنا خطة منسقة، وقد اعتمدناها في بداية بحثنا، لتستجيب وتتكيف مع مطياته، إلى أن استوت كاملة وكانت مكونة من فصلين:

الفصل الأول: إشكالية المصطلح وقد تناولنا فيه:

. السيميائيات حول المصطلح والمفهوم، من حيث تحديد المصطلح لغة واصطلاحا.

. السيمياء عند الغرب

. السيمياء عند العرب

. أهم الاتجاهات السيميائية

ثم يأتي الفصل الثاني الذي يتضمن الدراسة التطبيقية هذه الأخيرة تمثلت في قرائتنا أو رؤيتنا السيميائية لرواية متاهات ليل الفتنة لاحميدة العياشي وقد تناولنا في هذا الفصل:

. سيمياء العنوان: وقد تناولنا فيه العناوين الفرعية، تعريف العنوان لغة واصطلاحا، وسيمياء العنوان في رواية متاهات ليل الفتنة.

. سيمياء الشخصية: وقد تناولنا فيها مفهوم الشخصية، سيمياء الشخصية في رواية متاهات ليل الفتنة تناولنا فيها جدول وصف الشخصية ودلالة رمزية الأسماء.

. سيمياء الزمان: ولقد تناولنا فيها مفهوم الزمان لغة واصطلاحا، سيميائية الزمان في رواية متاهات ليل الفتنة التي تناولنا فيها المفارقات الزمانية: محور النظام ذكرنا فيه الاسترجاعات والاستباقات، الترتيب تناولنا فيه : التكرار بأنواعه، المدة تناولنا فيها: التلخيص، المشهد، الوقفة والحذف.

وخلال دراستنا هذه كان لا بد من اخيار المنهج المناسب الذي يتماشى وهذه الدراسة فكان المنهج السيميائي في تحليلنا للرواية هو المنهج المناسب للإلمام بجوانب المنهج السيميائي بالإضافة إلى المنهج التاريخي في تتبعنا لتطور ونشأة السيميائية. وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

لسان العرب: لابن منظور، كتاب فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، كتاب هيثم سرحان: الأنظمة السيميائية.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعقبات حالنا حال معظم الباحثين: فقر المكتبة الجامعية بكلية الآداب واللغات للمراجع المختصة في السيمياء مما حتم علينا البحث عن المراجع في المكتبات العلمية والمواقع العلمية سعيا إلى المساعدة العلمية والتشبع بالمعرفة.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة الفاضلة "سعاد بوالحواش" على متابعتها هذا البحث الأكاديمي وتحملها أعباء الإشراف عليه حتى اكتمل على ما هو عليه، كما نقدم فائق شكرنا لكل زملائنا الذين ساعدونا لإتمام هذا البحث من بعيد ومن قريب.

تمهيد

تمهيد:

يعتبر النص من الفضاءات الثرية التي تفتح المجال أمام القارئ لاكتشاف أسراره والبحث في خفايا الظواهر الأدبية وقد عمد النقاد والباحثون إلى دراسة النصوص قصد فهمها وتحليلها، وبما أن هذه الدراسة تفرض على القارئ اتباع منهج معين في بحثه، فقد تعددت المناهج النقدية، بدءا بالمناهج السياقية (التي تصب اهتمامها على السياق الخارج للنص)، مرورا بالمناهج البنيوية والتي تهتم بتراكيب النص وبنيته، وصولا إلى مناهج حديثة صارت تعتمد على تأويل النص وتفسيره.

والسيميائية –كمنهج اكتملت معالمه حديثا– قد أولت اهتماما بالغا بمقاربة النص، ليس من خلال بنيته السطحية فحسب، بل تعددت ذلك من خلال نظرتها إلى العلامة اللغوية بوصفها إشارة سابحة في فضاء دلالي مكثف وملغم بالإيحاءات.

والسيميائية كعلم جديد واجهت عقبات معرفية وهذا لأنها ليست علما مستقلا واضح المعالم، بين جميع العلوم الأخرى أو ذات الموضوعات الخاصة وتلك القضايا التي من المفترض أن تندرج أو تندمج في السيميولوجيا ما تزال موزعة على عدة علوم لأن "امبراطورية العلامات" واسعة جدا، خاصة أن الأمر سيستهدف كل القطاعات الممكنة لت فقط الألسنة الطبيعية (مع تعلمها على التوالي) أو الكتابة أو الصورة المرسومة أو الصورة الفوتوغرافية، ولكن أيضا هذه "الأجناس" الأكثر تعقيدا مثل الصحافة والأدب والإشهار والسينما وأيضا الجسم والقرب (العلاقة بين الأشخاص في الفضاء) والتواصل والذكاء

الاصطناعي والمسرح والهندسة والعمران والموسيقى[1]، وأيضا الأنثروبولوجيا والأنثولوجيا والتاريخ والبيداغوجيا وعلم النفس وعلم السياسة...الخ، أي مجمل العلوم الإنسانية.[2]

وبما أن السيميائيات تهتم بكل مظاهر السلوك الإنساني، من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا، فالأكيد أن النشاط السيميائي مرتبط بظهور الإنسان على وجه الأرض "فمنذ أن أحس الإنسان بانفصاله عن الطبيعة وعن الكائنات الأخرى، واستقام عوده، وبدأ يبلور أدوات تواصلية جديدة، تتجاوز الصراخ والهرولة والاستعمال العشوائي للجسد والإيماءات"، وبانفصال الإنسان عن الكائنات الأخرى وتكوين إنسانيته الخاصة بابتكار أدوات للتواصل تقوم على أشكال رمزية، وعلامات قائمة على التواضع الاجتماعي.[3]

إن البحث في تاريخ السيميائية لن يعثر على ملامح واضحة لهذا العلم، بل سيعثر على شذرات متفرقة تدل على أن الإنسان قد تأمل في العلامة منذ بدأ التأمل والتفكير فيما حوله.

وقد نشأ هذا التأمل "لا عن قصد المعرفة بل عن قصد التشكيك في المعرفة" (فريال غزول) فمن البداية كان المنطلق فلسفيا قائما على مبدأ الشك وأول من بدأ التأمل المنظم في العلامة هم الإغريق "في المدرسة المسماة بالشكية Septicism"، ونتساءل عن هذه المدرسة الإغريقية، ما علاقتها بالسيميائيات الحديثة؟ فنقول أن قائدها "أنيديموس" "قام بتنظيم وضم مبادئ البحثية في عشر صيغ، وهي مستقاة بالضرورة، فلو لم تكن مستقرة أحيانا لظهرت جلية للجميع"(فريال غزول).

---

[1] جوزيف كورتيس: سيميائية اللغة، تر، جمال حضري، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010، ص 73، 74.

[2] المرجع نفسه، ص 74.

[3] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص21.

والحقيقة أننا لم نعرف بالضبط عن أي علامات يتحدث اللغوية أم لا؟ لكن هذا لا يعنينا ما دامت السميولوجيا تبحث في كل أنواع العلامات كلامية أو غير ذلك، وأمام الكم الهائل من اتجاهات هذا العلم وشموليته، فإن البحث في أصوله ليس بالأمر الهين، حيث يتفق جل الباحثين والسيميائيين.[1]

كما سبق أن ذكرنا إن السيميائيات علم مستمد بمبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللغويات والفلسفة والمنطق وعلم النفس، رغم أنها علم حديث النشأة إذ بشر بميلادها عالم اللسانيات السويسري السويسري "فرديناند دو سوسير" وأطلق عليه اسم السيميولوجيا وقال بأن مهمتها هي "دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية" كان هذا في بداية القرن الماضي وفي نفس الفترة كما يؤكد جل المهتمين بهذا المجال. كان الفيلسوف الأمريكي "شارل ساندرس بيرس C.S. Peirce" في الضفة الأخرى يقيم دراساته حول هذا العلم أيضا، وقد أطلق عليه اسم "السيميوطيقا" ورغم اختلاف المنطلقات الابستمولوجية، واختلاف التسميات إلا أن السيميائيات تشبع عند كل منهما حالة وعي معرفي جديد لا حد لامتداده.[2]

ومع ذلك فإن البحوث البنيوية والسيميائية على حد السواء في الساحة النقدية العربية استطاعت منذ بداياتها الأولى في السبعينيات أن تحدث هزة عنيفة في الممارسات النقدية السائدة بتقديم بدائل منهجية لم تلق إقبالا في مستوى الأهمية التي تكتسبها.

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص21، 22.

الفصل الأول

إشكالية المصطلح

أولا: السيميائيات المصطلح والمفهوم:

1. لغة:

تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح "Sémiotique" يعود إلى العصر اليوناني، فهو آت كما يؤكد "برنارد توماس"– "من الأصل اليوناني "Séméion"، الذي يعني "علامة" و "Logos" الذي يعني "خطاب"(..) وبامتداد أكبر كلمة "Logos" تعني العلم، فالسيميولوجيا هي علم العلامات"[1].

وجاء في معجم روبير في تعريفه للسيميائيات ما يلي: "نظرية عاملة للأدلة، وسيرها داخل الفكر (...) كما أنه نظرية للأدلة والمعنى، وسيرها في المجتمع (...) وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الأدلة والرموز". ونلاحظ أن هذا التعريف المعجمي يقترب كثيرا من التعريف الاصطلاحي للسيميائيات، إن لم نقل يطابقه[2].

وجاء في لسان العرب لابن منظور:

سَمَهُ، وسِمَهُ، وسُمَهُ، وسماهُ: علامته (التهذيب): والاسم ألفه ألف وصيل، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت سُمَيٌّ والعرب تقول: اسم موصول وهذا أسم: وقال الزجاج معنى قولنا اسم هو مشتق من السمو والرفعة.

سِمَةٌ: توضع على الشيء تعرف به، قال ابن سيده: والاسم اللفظ الموضوع على الجوهر أو الغرض لفصيل به بعضه من بعض كقولك مبتدئا اسم هذا كذا[3].

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص11–12.

[2] المرجع نفسه: ص13.

[3] ابن منظور: لسان العرب، دار صبح إديسوفت، بيروت، ج6، ط1، 2006، ص358.

أي أن كل شيء موجود له صفة مميزة له والاسم هو تلك الكلمة التي تنطق بها والموجود أصلا في أذهاننا من قبل لكي نعرف شيئا ما، ونشير إليه، ومثلا كلمة القلم هي دليل أو دال على شيء تكتب به.

كما جاء أيضا في نفس الكتاب: "السّومة، والسّيمة والسّيمياءُ" العلامة و وسمَّ الفرس أي جعل عليه السيمة[1].

ولقوله تعالى: "(حِجَارَةً مِّن طِينٍ، مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ" (الذاريات 33، 34) بمعنى أنه إذا أردت تمييز شيء عن شيء آخر وسمته أي جعلت عليه علامة لتعرف وتميزه عن بقية الأشياء الأخرى.

السُّومَة: بالضم: العلامة تجعل على الشاه وفي الحرب أيضا تقوم منه.

سَّومَ: قال "أبو بكر": قولهم عليها سيما حسنة معناه علامة، وهي مأخوذة من وسمت أسيم، قال: والأصل في سيما وسمى، فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين.

السيما والسُّومة: وهي العلامة، وقال ابن الأعرابي: السيّم العلامات على صفوف الغنم.

وفي حديث الخوارج سِمَاهم التحليق أي علاماتهم2.

السّيما: ياؤها في الأصل واو، وهي العلامة يعرف بها الخير والشر، وفيه لغة أخرى السيمياء بالمد3.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص414.

[2] يوسف وغليسي: محاضرات في النقد الأدبي المعاصر، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص72.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ص414، 416.

وقال (أسيد بن عنقاء الغازي):

غلام رماه الله بالحسن يافعا *** له سيمياء لا تشق على البصر1

وجاء أيضا في المنجد في اللغة العربية المعاصرة "سوم، سام، سوما: رعى حيث شاء، وسامت الماشية" خلى يرعى: "سام الماشية كلف الماشية" كلف ألزم: "سامه أمرا"، "سامه خسفا أو دلا": أدله سامه العذاب: عذبه.

سومة: علامة، سمة: "أعلم عتمه بسومة".

سيما: سيمياء2.

سيمياء: علامة، أو هيئة (يونانية) "سيماء وجه"، "من سمائهم تعرفونهم"، سيمائي: خاص بالسيماء.

سيمة: سومة، سيمياء: سيماء.

سوّم: أعلم بعلامة, سيمة "سوم مشية" أكثره، أخبر على:"سومة على عمل شاق"3.

أي أن الأصل في كلمة سيماء أنها مأخوذة من اليونانية و هي دلالة على العلامة.

سمنتيك, سيمنتيك: علم الدلالة وهو أحد فروع علم اللغة ويبحث في دلالات الألفاظ والتراكيب وتطور هذه الدلالات (اليونانية)4.

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: "سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ" (سورة الفتح 29)، أي علاماتهم وهو نور يغشى به الله وجوه المصلين يوم القيامة.

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص30.

[2] صبحي حمودي: المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000، ص726.

[3] المرجع نفسه، ص726.

[4] المرجع نفسه، ص736.

كما يقول سبحانه وتعالى: "وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ" (الأعراف 45).

ويقول أيضا: "وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ" (الأعراف 47).

ويقول تعالى: "يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ" (الرحمن 40).

ويقول أيضا: "لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ، مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ" (الذاريات 33، 34).

وكما يقول تعالى: "وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" (آل عمران 14).

وجاء في الأثر: إن لله فرسان من أهل السماء مسومين" وفي الحديث قال: "يوم يدروا فإن الملائكة قد سوما"، أي عملوا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا.

من كل هذا يتضح لنا أن لفظ السِمة هو لفظ موجود في المعجم العربي، وقد تطور استعماله مع تطور الزمن وتطور حاجيات الإنسان فمنذ زمن بعيد كانت تدل على وضع سمة أو علامة على الشاه، ومع تطور الزمن أصبح هذا اللفظ علما منفردا بحد ذاته ووضعت تحته مجموعة من العلوم مثل: اللسانيات وغيرها.

2. اصطلاحا:

يطلق على السيميائيات السيميولوجيا semiology ، والسيميوطيقيا Semiotics. وهما مقابلات لمصطلح واحد هو علم السيمياء، لكن الفارق بينهما يرتبط بوظائف الدلالات، فيرى "دو سوسير"، وهو صاحب الاتجاه الأول، ومن معه من أتباع المدرسة الأوربية، أن الوظيفة الاجتماعية هي جوهر الدلالات التي تراهن السيميولوجيا عليها، في

حين يرى الأمريكي "شارل ساندرس بيرس"، الذي كتب في فترة "دو سوسير" الزمنية نفسها، أن وظيفة الدلالات المنطقية هي النقطة التي تسعى السميوطيقا إلى رصدها[1].

وتتداخل السيميائية بالسيميولوجيا تداخلا كبيرا في الكتابات الغربية والعربية، مما يدل على أنها وجهان لعملة واحدة ويتجاهل الفروق الجوهرية اليسيرة التي تفصل هذه عن تلك بحيث يقدم "تودوروف" و "ديكرو" هذين المفهومين، في قاموسهما الموسوعي بصيغة العطف والتخيير [(السيميائية أو (السيميولوجيا) هي علم العلامات)] وهي الصيغة التي يحتفظ بها القاموس الموسوعي الجديد "ديكرو شيفر" مع إضافة تعريفية بسيطة لا تلامس الفارق في الجوهر أي أن السيميائية والسيميولوجيا هي دراسة العلامات والسيرورات التأويلية أي أن مصطلحان معربان يدلان على شيء واحد وهو علم العلامة[2].

في حين أن قاموس "جورج مونان" يميز قليلا بين المصطلحين فهو يشير إلى أن السيميائية هي معادل بالصدفة للسيميولوجيا، وهو مصطلح ينتمي إلى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة، عند "شارل موريس"، ويستعمل أحيانا للعلامة على نظام العلامات غير اللغوية في حين أن السيميولوجيا معطى ثقافي أوروبي أقرب إلى العلامات اللغوية والمجاز الألسني عموما منه إلى أي مجال آخر.

أي أن "جورج مونان" قد ميز بين المصطلحين فجعل مصطلح السيميولوجيا معطى ثقافي أوربي قريب من العلامات اللغوية والمجاز الألسني.

لأن فيرديناند دو سوسير" قد ربط اللسان بالسيميولوجيا وأكد أن اللسان لم يصبح علما إلا بارتباطه بالسيميولوجيا، في حين أنه جعل السيميائية مصطلحا أمريكيا يدل على المفاهيم الفلسفية الشاملة ولا علامات غير اللغوية حسب رأي "جوليا كريستيفا" التي

[1] هيثم سرحان: الأنظمة السيميائية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2008، ص54.

[2] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، (د. ط)،(د .ت)،ص93.

تقول: "ومع هذا الفيلسوف صارت السيميائية اختصاصا مستقلا حقيقة إنها بالنسبة إليه إطار مرجعي يضم كل دراسة أخرى"[1].

السيميائيات علم واسع، وشامل، وجامع في طياته لكثير من العلوم، ولذلك فالمجال السيميولوجي لا يزال الناس فيه بين أخذ ورد، بسبب أنه لم يحدد بعد حقا، فإنه من الصعب جدا وضع مفهوم محدد للسيميائيات، هذه الأخيرة التي يعلم الكل أنها تعني "علم العلامات" لكن المشكلة متعلقة بهذه العلامات، التي هي أصل الوجود، والتي تمس جل جوانبه[2].

ولعل أهم محاولة لتعريف هذا العلم كانت مع "فرديناند دو سوسير"، فهو من بشر بهذا العلم الجديد، الذي ستكون مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، يقول: "إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وإنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم، ومع الشعائر الرمزية، زمع صيغ اللباقة، ومع العلامات العسكرية، وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية، وإنه العلاماتية وإنه سيعلمنا مما تتكون العلامات وأي القوانين تحكمها"، و "دو سوسير" رغم دراساته اللغوية الخالصة، إلا أنه استطاع التفطن إلى السيميولوجيا التي اعتبرها محتوية للسانيات، من زاوية أن اللغة نظام إشاري يمتاز بالأفضلية والاتساع أكثر من الأنظمة الأخرى، لذا كانت دراسته حولها، ولم يمنعه هذا من إعطاء تعريف شامل للسيميولوجيا رابطا إياها بالمجتمع[3].

---

[1] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص25.

[2] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص16.

[3] المرجع نفسه، ص16، 17.

وكذلك "شارل ساندرس بيرس" الذي يقول: "أعني بمذهب السيمياء مذهب الطبيعة الجوهرية والتنوعات الأساسية لدلالة ممكنة"[1].

وكذلك "رولان بارت" الذي يقول: "استمدت السيميولوجيا هذا العلم الذي يمكن أن نحدد رسميا بأنه علم الدلائل (العلامات) استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات..."[2]، وقد عرفها كذلك في الفصل الثالث في كتابه "علم اللغة العام" قائلا: اللغة نظام من الإشارات System of signs التي تعبر عن الأفكار ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق أو الطقوس الرمزية، أو الصيغ المهذبة، أو العلامات العسكرية، أو غيرها من الأنظمة، ولكن أهمها جميعا، ويمكننا أن نتصور علم موضوعه دراسة العلامات في المجتمع مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره جزء من علم النفس العام[3].

ونجد "جوليان غريماس" يعرف السيميائيات بقوله أنها: "علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم، فهي –أي السيميائية– علم جديد، وهي مرتبطة أساسا بـ "سوسير"، وكذلك بـ "بورس" الذي نظر إليها مبكرا، ونشأ هذا العلم في فرنسا اعتمادا على أعمال "جاكبسون" و "هيالمسيف" وكذلك في روسيا وهذا في الستينات"، فـ "غريماس" ينفي وجود أية محاولة في علم السيمياء قبل "دو سوسير" و "بيرس" كما يرى أن لأفكار "جاكبسون" دورا كبيرا في بلورة هذا العلم الحديث والسيميائيات عند كل الغربيين هي "العلم الذي يدرس العلامات"[4].

---

[1] عادل فخوري: السيمياء عند بيرس، مجلة الدراسات العربية، ع6، أفريل 1986، ص115.

[2] رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر، عبد السلام عبد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، سنة 1986، ص20.

[3] فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام، تر، يؤيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، بغداد، ط1، 1985، ص34.

[4] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص17.

أما عند العرب قديما قد تعددت استعمالاتها مصلح السيمياء فهذا "ابن سينا" في مخطوط له بعنوان: "كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم" وفي فصل تحت عنوان: "علم السيميا" يقول: "علم السيميا علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع"[1].

أما "ابن خلدون" فيقدم فصلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف، وهو كما يقول: "المعروف بالسيميا نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة، في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن، وظهور الخوارق على أيديهم، ومزاعمهم التي تنزل الوجود عن الواحد وترتيبه، وزعموا أن للكمال الأسمائي مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأكوان على هذا النظام"[2].

و"ابن خلدون" من هذه الوجهة قد تحدث عن الجانب الغيبي والسحري لعلم السيمياء على عكس "محمد شاه بن المولى شمس الدين الفناري" الذي تحدث عن جانب واقعي وجانب سحري، وهما يكن فـ"السيمياء" كعلم عن العرب بعيدة كل البعد عن معناها الحالي.[3]

وقد حدد الدكتور "صلاح فضل" مفهوم السيميولوجيا بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة...[4]

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص31.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص 32.

[4] صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، بتصريف دار الشروق، ط1، 1998، ص 297.

في حين ذهب الدكتور "سعيد علوش" إلى تعريفها بقوله: "هي دراسة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمة للعلامات اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع".[1]

وقد عرف "سعيد بن كرا" السيمياء بأنها ذلك العلم الذي يهتم بجميع مظاهر الفعل الإنساني، فهي أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى.[2]

ونستنتج من كل هذه التعاريف أن السيميائيات نظرية واسعة جدا، لا يمكن الإلمام بكل جوانبها، فهي كما يقول "سعيد بن كراد": "ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكاته، أي معانيه، وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني".

ثانيا: السيمياء عند الغرب:

1. عند دوسوسير:

تجدر الإشارة إلى أن السيميولوجيا مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنموذج اللساني الذي أرسى دعائمه السويسري "فردناند دي سوسير" منذ القطيعة الاستمولوجية التي أحدثها مع الدراسات اللغوية السابقة، وهو وإن لم تكن دراساته حول السيميولوجيا، إلا أنه أرسى قواعد أساسية تبناها كل السيميائيين الذين جاءوا بعده.

لقد دعا "دو سوسير" إلى تبني المنهج الوصفي، الذي لا تحتكم قوانينه إلى العوامل التاريخية أو الخارجية الأخرى بل إن اللغة في إطار هذا يجب أن تدرس في ذاتها ومن أجل ذاتها، إنها منهج مغلق لا يؤمن بما يقع خارجه من عوامل، ولأنه منذ البداية أراد أن

[1] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 118.

[2] سعيد بن كراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص 16.

يصل إلى دقة علمية كبيرة في بحوثه النظرية فقد كان أكثر تخصيصا لبحثه، الذي هو اللغة دون سواها، وترك لمن يجيء بعده مهمة التكفل بالقضايا الدلالية، والإشارات غير اللغوية الأخرى، لكنه لم ينسى توضيح مجال بحثه الذي هو "دراسة اللغة الطبيعية" ليقول أنها جزء من علم عام هو علم السيميولوجيا.[1]

وقد تنبأ "دو سوسير" بولادة علم مستقل هو السيميولوجيا "Semiologie" حيث قال: "اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن أفكار، ومن هذه الناحية، فهي مماثلة للكتابة أو أبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وصيغ الاحترام والإشارات العسكرية، ورغم هذه المماثلة، تبقى اللغة أهم الأنظمة. ولذلك يمكن أن نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، فيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس الاجتماعي، وسنطلق عليه اسم –علم العلامات أو السيميولوجيا، وسوف سكون علم اللغة "Linguistique" قسما من السيميولوجيا، هذا المقطع السوسيري الشهير مع آرائه في طبيعة العلامة اللغوية.[2]

كان "دي سوير" يدرك منذ البداية أن العملية التواصلية تتم عبر مجموعة من الإشارات اللغوية وغير اللغوية، فكانت أول خطوة قام بها هي "تحديد علم اللغة بعد النظر إلى شتى العوامل البيولوجية والفيزيقية والسيكولوجية والاجتماعية والتاريخية والجمالية العلمية التي تتداخل وتتشابك لتكون نسيج النشاط اللغوي لدى البشر"

فبعد أن رأى أن "اللغة مؤسسة اجتماعية، ولكنا تتميز عما سواها بعدة سمات"، استنتج أنه من الضروري إدراج ظواهر من صعيد آخر في هذا السياق ذلك أن هذه اللغة ماهي إلا "نظام من الدلائل يعبر عما للإنسان من أفكار، وهي في هذا شبيهة الكتابة،

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 40.

[2] آن إينو وآخرون: السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، تر، رشيد بن مالك، دار مجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2012، ص 34.

وبألف بائية الصم والبكم، وصور آداب السلوك والإشارات الحربية وغيرها"، فاللغة إذن ماهي إلا وسيلة من الوسائل التي تحقق الدلالة وتنقل أفكار الإنسان إلى الآخرين، ومن ثم تساعد على التواصل كغيرها من الأنظمة جميعا.[1]

وقد جعل دو سوسير السميولوجيا فرعا من علم النفس الاجتماعي ومن ثم من علم النفس العام، ولعل السبب الذي جعله يضع السيميولوجيا هذا الموضع من علم النفس وعلم الاجتماع، ولعله بالنتائج التي توصلت إليها أبحاث هاذين العلمين على يد معاصريه "فرويد" و"دوركايم"، ومن خلال تسميته لهذا العلم بالسيميولوجيا اشتقاقا من "Semeion" اليونانية ندرك وعيه بالدراسات اللغوية القديمة العائدة إلى الجذور اليونانية.[2]

توجد كذلك أفكار كثيرة جدا جاء بها دو سوسير في دراسته اللغوية، وتبنتها الدراسات السيميولوجية فيما بعد خاصة مبدأ الثنائيات (الداخل والخارج، اللغة والكلام، التأليف والاختيار، الحضور والغياب، الدال والمدلول) التي قام عليها الدرس اللغوي الحديث ونقلتها كل المدارس النقدية الحداثية.[3]

ولعل أهم ما يميز المشروع السيميولوجي عند "دي سوسسير" هو تأكيده على البعد الاجتماعي للدليل، والذي كان صريحا وجليا في تأكيده على أن الدلائل تعبر عن الأفكار، وكذلك ما يمكن ملاحظته في أفكاره السيميولوجية، تأكيده على قضية القصدية، وإرادة التواصل، حيث ركز عليهما في معالجته لمسألة الدليل، أما البعد النفسي الذي كان حاضرا في تعريفه للدليل، فقد طبع أعماله كلها، مما جعل "مونان" يعتبره رجلا يمثل

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 41.

[2] المرجع نفسه، ص 42.

[3] المرجع نفسه، ص 46.

عصره، ولا ننسى قضية النظام التي جعلها محور أبحاثه اللغوية، فهي أهم ميزة على الإطلاق ميزت مشروعه السيميائي والتي تبناها كل من جاؤوا بعده.[1]

في الأخير يمكن القول أن مشروع "دو سوسير" السيميولوجي إنما هو مستمد من دراساته اللغوية التي كانت الأساس في بلورة أغلب المفاهيم السيميولوجية وحتى التفكيكية وغيرها من المدارس الحداثية الأخرى، فاللسانيات هي المنطلق الوحيد لهذه المدارس التي رأت في النتائج التي تمثلت إليها ألسنية دو سوسير الأمل الذي لا بد من الوصول إليه.[2]

2. شارل سندرس بيرس (1839-1914):

أجمع النقاد المحدثون على أن "بيرس" لم يتلق، أو لم يقرأ عن "دو سوسير" والعكس صحيح أيضا، إلا أن معطياتها تكاد تكون متقاربة ومنسجمة في بعض المواضع، فكلاهما أسس لعلم نقدي لغوي شامل، وهو علم السيميائية "Semiology" أو العلامات، وكلاهما انطلق من تأسيسه ذلك من خلال الحديث عن معطيات العلامة وتصنيفاتها ومداخلها، وميادين تنظيرها وتطبيقها، وكلاهما أسهم في انعاش الحركة النقدية والمعرفية الأوربية، وعدت معطياتها طرائق يهتدي بها في السلوك التحليلي الفلسفي والنقدي واللغوي الحديث إلا أن السيميائية بأسسها الحديثة كانت قد ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين بدء من العمل الذي قام به المنطقي الأمريكي "بيرس"[3].

وقد أسس "بيرس" أيضا الخطوات المنهجية لدراسة العلامة وتقسيماتها وأهمية دراستها، وتصنيف الحقول التي تسهم العلامة في الاشتغال فيها، ويمكن القول أنها تعمل بنشاط في كل ميادين الحياة المختلفة فهي تمثل بالنسبة إليه إطارا مرجعيا يتضمن أي

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 46.

[2] المرجع نفسه، ص 47.

[3] سليم بوزيدي: السيميائية ومجالات التأويل، الملتقى الدولي السادس، تحت عنوان السيمياء والنص الأدبي، بتنظيم جامعة بسكرة، من 18 إلى 20 أفريل 2011.

دراسة أخرى ويصرح "بيرس" بذلك "إنه لم لكن بإمكاني على الإطلاق أن أدرس أي شيء، الرياضيات، الأخلاق، الميتافيزيا، الجاذبية... علم المقاييس والموازين إلا بوصفة دراسة سيميائية"[1].

ومن هذا القول يتضح لنا أن "بيرس" يربط أو يتبع في تحليله ودراساته لهذه العلوم (الرياضيات، الأخلاق، الجاذبية...) الطريقة السيميائية الذي يسمح بتجليات كون الدراسة السيميائية أداة مناسبة لتفحص جميع النقاط مواضيع العلوم والتحكم فيها والبحث عن دلالاتها فـ"بيرس" عد السيميائية منظرا فريدا من نوعه ينبغي استعماله في التطلع في جميع أنواع المعارف والعلوم.

و"شارل سندريس بيرس" بحكم الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه (الفلسفة)، جعل السيميائية أو السيميوطيقا–كما يحلو للبعض تسميتها– مرادفة للمنطق– تارة– ومتضمنة له تارة أخرى، يقول: "ليس المنطق –بمعناه العام– سوى تسمية أخرى للسيميوطيقا (أو السيميائية)، إنه النظرية شبه الضرورية أو الشكلية للعلامات.

"عندما أصف هذه النظرية باعتبارها "شبه ضرورية" أو شكلية، فإني أود أن أقول إننا نلاحظ خصائص العلامات التي نعرفها وإننا –انطلاقا من هذه اللحظة– ننساق بوساطة سيرورة –لا أتردد في تسميتها بالتجريد– إلى أقوال خادعة للغاية، ومن ثم، فهي بتعبير آخر، أقوال غير ضرورية –إطلاقا– وتتعلق بما ينبغي أن تكون عليه خصائص كل العلامات التي يستعملها عقلي "علمي"، أي عقل قادر على التعلم بواسطة الاختبار"[2].

فإن السيميائيات في تصور "بيرس" ليست صنافة جامدة تدرج أنواع العلامات في خانات قارة بشكل نهائي، إنها على العكس من ذلك، ترد كل الأنساق إلى حركية الفعل

[1] سليم بوزيدي: السيميائية ومجالات التأويل.

[2] أمينة فزاري: أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، ط1، 2011، ص 20.

الإنساني، إنها تجعل منه صانعا للعلامة وتقدمه كضحية لها في نفس الآن، فالإنسان هو المنتج للسلوك الفردي وهو الذي يحول هذا السلوك إلى قاعدة جماعية، أي يجعل منه عادة تشتغل كنموذج يحكم السلوك الفردي.[1]

كانت تقسيمات "بيرس" للعلامة وفروعها، تقسيمات ثلاثية حتى قيل: أن مزاج "سوسير" فثنائي التفريغ إن المفهوم الأساسي لسيميائية "بيرس" هو: الصيرورة التأويلية (السيموزيس) semios، التي يعمل بموجبها شيء ما بوصفه دليلا، وتحتوي هذه الصيرورة على عوامل ثلاثة: (الممثل، والموضوع، والمؤول)، وهي أقسام العلامة كما صنفها "بيرس"، والمهمة الأساسية عنده، تكمن في تحليل اشتغال الدليل في الاستعمال الفردي للصيرورة بوصفه ذات وظيفة للغة محددة بقوانين القواعد، والوحدات اللسانية.[2]

تلك بعض الإسهامات النوعية التي جاءت بها سيميائيات "بيرس" وإنها إسهامات لا ندرك قيمتها الحقيقية إلا إذا نتجاوز التصنيفات والتقسيمات الفرعية الخاصة بالعلامة، فقد اتضح لنا أن نظرية "بيرس" قدمت لنا إضافات فعلية في قراءة النصوص وتأويلها وإدراك ما حولها فلا يكفي أن نقول أن للنصوص بؤرة للدلالات كثيرة ومتنوعة.

3. رولان بارت (Ronald Barths):

يقول "بارت" في درس السيميولوجيا، ما يلي: إن اللسانيات في طريقها إلى الانفجار بفعل التمزق الذي ينخرها: فهي تنحو من جهة– نحو صياغة صورية، وتبعا لذلك، فما زالت تزداد صورته مثل القياس الاقتصادي.

---

[1] سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، مدخل إلى سيميائيات شارل ساندرس بيرس، المركز الثقافي العربي، ط1، 2006، ص 18.

[2] سليم بوزيدي: السيميائية ومجالات التأويل.

ثم يحاول بارت رسم ملامح سيميولوجيا جديدة بقوله "لقد كان موضوع هذه السيميولوجيا هو اللسان، وقد عملت فيه السلطة عملها، أما الملامح الجديدة، فتتمثل في العودة إلى النص، "لأن النص قد بدا لها خلال مجموعة أشكال الهيمنة، هو العامة على انعدام السلطة، فالنص يحمل في طياته قوة الانفعالات اللانهائي في الكلام الإتباعي وتتظافر جهود الأدب والسيميولوجيا ليكمل أحدهما نقص الآخر، فالعودة إلى النص دائما، ترغم السيميولوجيا على الانشغال بالاختلاف، فتحول بينها وبين السقوط في الوثيقة والتحجر"[1].

تعد السيميائية البارتية نموذجا ساخرا للانتماء الألسني، فقد أخذ عن دو سوسير النظرية المتعلقة بالدال والمدلول إضافة إلى المفهوم المزدوج اللغة/ اللسان، وأخذ عن الليساني الدانماركي "هيلم سليف" (HyelmSlev)، مفهومي التعيين والتضمين غير أن "بارت" كان قد استعاض عن مفهومي التعبي، والمحتوى الليساني أو "الميثاليساني" "بالدال والمدلول"، ومن هنا إن تفسير مصطلح التضمين يقودنا بالضرورة إلى المصطلحات السوسورية، هذا الاتكاء على الإرث السوسيري لا يمنع الرامية "إلى أن اللغة ليست جزءا من علم العلامات العام"داعيا إلى أن "علم العلامة فرع من علم اللغة العام"[2].

يفترض رولان بارت ضمن مجال التحري عن آلية اشتغال الأنساق السيميائية، ضرورة إخضاع تمظهراتها للتقطيع التركيبي الذي يستطيع أن يمدنا بالوحدات المؤلفة لمحور الاستبدال، فاللباس بوصفه نسقا سيميائيا لا يتمظهر إلا في صورة أزياء أو بدلات تتجاوز ضمنها جملة من القطع الملبسية المختلفة، مثلا: قميص+ معطف+

[1] آن إينو وآخرون: السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، ص 37.

[2] عبد الله ابراهيم وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 96.

سروال (علاقة تركيبية)، حيث يرتبط كل اختيار من الاختيارات بمجموع القطع الملبسية التي تتناسب معه في موضوع اللبس وفي الوظيفة، مثلا: قبعة/ طاقية/ عمامة...الخ (علاقة استبدالية)، وبذلك تتزامن تحولات التركيب مع تحولات المعنى الملبسي، وينطبق الأمر نفسه على الوجبات الغذائية، فاختيارات الفرد بين: المقبلات/ الأحسية/ التحلية...الخ (علاقة استبدالية)، تتحول سلسلة الأطباق المختارة (علاقة تركيبية) إلى وجبة كاملة مثلما ينطبق الحال على فن التأنيث، فالمؤنث لا يعمل إلى عمل تركيب جملة من الاختيارات الأثاثية، مثل: سرير+ خزانة+ كرسي (علاقة تركيبية)، حيث يفترض الأثاث الواحد- أو كل اختيار- جملة من التغيرات التي تسمح بتحويل أسلوب التأنيث (علاقة استبدالية)، وهو حال عديد الأنساق السيميائية المعمارية وغيرها.[1]

4. جوليا كريستيفا (Julia Kristiva):

إن البحث السيميائي الذي بشرت به "كريستيفا" يقوم أساسا على الفهم الليساني من أجل تجاوزنا قضاياه وفضحنا عدم كفايته لدراسة العلامات في النص، لذلك لجأت إلى جهاز مفاهيمي متنوع وانشغلت بأنماط الكتابة الحديثة من خلال أسماء أبرز متبنيه "ملارميه" و"فيليب" و"سولر".

ثالثا: السيمياء عند العرب:

1. الجاحظ (ت 255هـ/869م):

تظل دراسة الجاحظ بحثا سميائيا أصيلا بحق ، قال في باب البيان والتبيين اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع على حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان

[1] عبد القادر فهيم الشيباني: السيميائيات العامة ورهانات الأنموذج اللساني: النسق، الدلالة والتواصل، الجزائر.

الدليل لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع إنَّما هو الفهم والإفهام و أوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع ولما كان الهدف عند الجاحظ إنَّما هو "الفهم والإفهام" وهو يحتاج إلى علامات التي تنقله، فأي شيء بلغته الإفهامية و أوضحته عن المعنى برزت عنده العلامات التي تنقل المعنى وهي تدور ما بين اللفظ وغير اللفظ، قال الجاحظ معددا العلامات والإشارات التي تدل عن المعاني "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزبد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصية".[1]

أما في مسألة طرائق الإشارة وعلاقتها باللفظ وما ينجم عن ذلك من دلالة، فيقول: "الدلالة باللفظ، فأما الإشارة فباليد وبالرأس، وبالعين والحاجب، والمنكب إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف وقد شهده رافعا السوط والسيف فيكون ذلك زاجرا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا (...) والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط"[2].

2. عبد القاهر الجرجاني:

لعل أهم ما يمكن أن نعثر عليه من أفكار سيميائية عند صاحب نظرية النظم، والذي تجاوز بها مقولة اللفظ والمعنى، حديثه عن اعتباطية العلامة اللغوية: "فألفاظ اللغة عنده ليست إلا مجرد علامات وسمات دالة على المعاني (...) فيمكننا أن نستبدل علامة بعلامة للدلالة على نفس المعنى"، والكلام عند "الجرجاني" على ضربين: وذلك إذا اقتصدت أن تخبر عن "زيد" مثلا بالخروج على الحقيقة، فقلت: "خرج زيد"، وبالإنطلاق

[1] منال يسعد وزينب منقوش: مقاربة سيميائية في قصيدة البرزخ والسكين لعبد الله حمادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، التخصص أدرب عربي، المركز الجامعي ميلة، 2012-2013، ص 18.

[2] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 32.

عن "عمرو" فقلت: "عمرو منطلق"، وعلى هذا القياس ضرب آخر أنت لا تحصل منه إلى الغرض وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الطي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة تصل بها إلى الغرض، ومدارها هذا الأمر على الكتابة والاستعارة والتمثيل".[1]

3. فخر الدين الرازي:

في حديث "الرازي" عن الحكمة في وضع الألفاظ للمعاني، فقد قال بأن ذلك راجع إلى احتياج الإنسان "إلى أن يعرف غيره ما في ضميره، ليمكنه التوسل به إلى الاستعانة بالغير، ولابد لذلك التعريف من طريق، والطرق كثيرة مثل الكتابة، والإشارة والتصفيق باليد، والحركة سائر الأعضاء".[2]

وهذا ما يذهب إليه أصحاب الإتجاه السيميولوجي اليوم، هذا ويبين "الرازي" أن الألفاظ هي أحسن وأسهل الطرق ذلك أن "الألفاظ أسهل الأنساق السيميائية، وأحسنها لأنها لا تتطلب جهدا وعناء من حيث إنتاج الأصوات وإصدارها"، وهذا الرأس هو ما يؤكد عليه الكثيرون من اللغويين السيميولوجيين في مقدمتهم "فرديناند دو سوسير" الذي اهتم بالإشارة اللغوية لسهول التحكم فيها، ورأي "الرازي" هذا هو الذي ذهب إليه "الجاحظ" أيضا في كتباه "الحيوان".[3]

4. ابن سينا:

"ابن سينا" في مخطوطة لها بعنوان: "كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم" وفي فصل تحت عنوان: "علم السيميا" يقول: "علم السيميا علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

[3] المرجع نفسه، ص 36، 37.

التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع"[1].

وهذه الأنواع متعلقة بالحركات العجيبة التي يقوم بها الإنسان وبعضهم متعلق بفروع الهندسة، أما البعض الآخر متعلق بالشعوذة.

رابعا: الاتجاهات السيميائية الحديثة:

لقد احتلت السيميائيات حقول المعارف الأدبية والنقدية كعلم يهدف إلى البحث عن دلائل العلامات وتأويلاتها في الكون كله، وأدى هذا التوسيع في مجالاتها وانفتاحها الكبير إلى ظهور الاتجاهات السيميائية، التي يقوم رصدها وتحيدها على فكرة أساسية تتعلق بالموقف من وظيفة العلامة، وكذلك بقضية الاقتصار على الدال والمدلول، ولقد لاحظ الدارسون وجود ثلاثة اتجاهات رئيسية هي: سيمياء الدلالة، وسيمياء التواصل، وسيمياء الثقافة.

1. سيمياء التواصل:

تعتبر "سيميولوجيا التواصل" اتجاها قويا يفرض نفسه وأفكاره على الكثير من الباحثين، خاصة أقطاب المدرسة الفرنسية أمثال: "بويسنس" و "بريتو" و "مونان" و "كرايس" و "أوستين"، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنة، وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكلها الأنواع الأخرى غير اللسانية، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المتكلم في التأثير في الغير إذ لا يمكن للدليل أن يكون أداة التواصلية القصدية، مالم تشترط التواصلية الواعية.

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 33، 31.

وبهذا انحصر موضوع السيميولوجيا في الدلائل القائمة على الاعتباطية أي العلامات.[1]

"ولهذا سمي هذا الاتجاه بسيمياء التواصل لأنه على الوظيفة التواصلية لعناصر البنيات السيميائية، أو العلامات بتعبير محدد وأكثر قربا للفهم ليس البنية اللسانية وحسب، بل على مستوى جميع البنيات الدالة حتى الحقول الدلالية غير اللسانية كالرقص والرسم وغيرها والمهم في هذه القضية أن يكون ذلك التواصل مشروطا بالقصدية، وإرادة المرسل في التأثير على الغير"[2]. وبديهي أن لا تواصل ما لم يكن هناك تواطؤ بين المرسل (الباث) والمرسل إليه (المستقبل).

يستند هذا الاتجاه على بعض أفكار "دو سوسير" حول اللغة، التي يقول بشأنها "اللغة نظام من الإشارات التي يعبر بها عن الأفكار" وقد ذكر كل الإشارات اللغوية وغير اللغوية، ولكنه جعل اللغة أشدهن أهمية، وقوله: "يعبر بها عن أفكار" يحيل إلى أنه يريد أن يجعل من الإشارات فعلا تواصليا مع الآخرين، وبقصد من المتكلم، ليأتي أصحاب سيميولوجيا التواصل ليطوروا هذه الآراء ويشبعوها تفصيلا، فقد أكد كل من بريتو ومونان وأندريه مارتيني وبويسنس على أن وظيفة اللسان الأساس هي التواصل، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنية، وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكلها الأنواع الأخرى غير اللسانية[3]، ويؤكد معظم الباحثين في هذا المجال أن الولادة الفعلية سيميولوجيا التواصل كانت على يد "إيريك بويسنس" ومنهم أصحاب كتاب "مدخل إلى السيميولوجيا" حين يقولون "كان ميلاد سيميولوجيا التواصل مع "إيريك بويسنس".

---

[1] آن إينو وآخرون: السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، ص 36.

[2] عبد الله ابراهيم وآخرون: معرفة الآخر، ص 84.

[3] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 85، 86.

إن مهمة السيميولوجيا عند أصحاب هذا الاتجاه تتمثل في البحث عن طرف التواصل، أي كما يشرح "بويسنس"، دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي نتوخى التأثير عليه.

ولهذا نجد الاهتمام بعنصر قصدية التواصل عندهم يصل إلى مطالبة بعضهم مثل: "بويسنس" و "بريتو" و "مونان" تلافيا لتفكيك موضوع السيميائية بالعودة إلى الفكرة السويسرية القائلة بالطبيعة الاجتماعية للعلامات، فحصروا السيميائية بمعناها الدقيق في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية فقط.[1]

وسيميولوجيا التواصل–كما يؤكد أصحاب "معرفة الآخر"– محوران أساسيان هما التواصل والعلامة، ولكل من هذين المحورين تفريعاته، فمحور التواصل يقسم إلى تواصل لساني وتواصل غير لساني، أما محور العلامة فيقسم –حسب هذا الاتجاه– إلى أربعة أصناف هي: الإشارة، والمؤشر، والأيقون، والرمز.[2]

لقد كان اتجاه سيميولوجيا التواصل اتجاها ممتلكا لشرعيته خاصة مع الفرنسيين الذين احتضنوا أفكار "دو سوسير" بكل صدر رحب وازدادوا عليها ما رأوه لائقا، وقد رأينا أن أهم ما يميز هذا الاتجاه هو التركيز على الوظيفة التواصلية، وضرورة التأثير على الغير، متناسين أن هدف السيميائية الأول هو الوصول إلى عمق الدلالة في صلب الحياة الاجتماعية بأي شكل.

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 87.

[2] المرجع نفسه، ص 88.

2. سيمياء الدلالة:

انطلاقا من كون العلامات تحمل دلالات مختلفة تفهم بطرائق عِدة، ومن كونها تتغير بتغير السياقات والمواقف، جاء أصحاب سيميائية الدلالة ليؤسسوا اتجاههم المتميز والمتشعب جدا، والمختلف اختلافا جوهريا عن اتجاه سيميولوجيا التواصل.

لقد جاء هذا الاتجاه كرد فعل على أصحاب سيميولوجيا التواصل، ولعل الرائد الأول له هو "رولان بارت" الذي قلب المقولة السويسرية التي ترى أن اللسانيات ماهي إلا جزء من علم العلامات العام ليؤكد في كتابه "درس السيميولوجيا" أن "السيميولوجيا نفسها استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات التي أصابها التفكك والتفوض"[1].

من خلال هذا القول يتضح لنا أن السيميولوجيا أخذت جميع أفكارها ومفاهيمها الإجرائية من علم اللسانيات العام التي أتى بها "دو سوسير".

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن اللغة لا تستفيد من كل إمكانيات التواصل، فنحن نتواصل توفرت القصدية أم لم تتوافر بكل الأشياء الطبيعية والثقافية، ولكن المعاني التي تستند إلى هاته الأشياء الدالة لم يكن لها أن تحصل دون توسط اللغة، لأنها النسق الذي يقطع العالم وينتج المعنى ذلك لأن اللغة تعمل على فك رموز الأشياء.

يحاول "بارت" رسم ملامح سيميولوجيا جديدة بقوله: لقد كان موضوع هذه السيميولوجيا هو اللسان، وقد عملت فيه السلطة عملها، أما الملامح الجديدة، فتتمثل في العودة إلى النص، "لأن النص قد بدا لها خلال مجموعة أشكال الهيمنة– هو العلامة على انعدام السلطة، فالنص يحمل في طياته قوة الانفعالات اللانهائي من الكلام الاتباعي، وتتضافر جهود الأدب والسيميولوجيا، ليكمل أحدهما نقص الآخر، فالعودة إلى

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 91.

النص دائما، ترغم السيميولوجيا على الاشتغال بالاختلاف، فتحول بينها وبين السقوط في الوثوقية والتحجر".[1]

يؤكد "رولان بارت" على أن علم الأدلة يعالج كل الشفرات التي تمتلك بعدا اجتماعيا حقيقيا حين يقول "ومما لا مراء فيه أن الأشياء والصور، والسلوكات قد تدل بل وتدل بغزارة، ولكن لا يمكن أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة، إذ أن كل نظام دلائلي يمتزج باللغة"[2]، ولسبب كون كل الأنساق الدلالية لا يمكن لها أن تتكون بمعزل عن اللغة، أولى "رولان بارت" أهمية كبيرة بهذه الأخيرة، لدرجة أنه قلب أفكار "دو سوسير" رأسا على عقب كما رأينا.

إن أهم ما يميز سيميائيات الدلالة أنها رفضت التمييز بين الدليل والأمارة، وكذلك تأكيدها على ضرورة التكفل عند كل دراسة لنظام الدلائل باللغة باعتبارها واقعية اجتماعية، والتعامل مع اللغة بهذه الطريقة يعود إلى أن المعنى متغير ويحمل دلالات مختلفة طبقا للبيئة الاجتماعية التي يتحرك فيها.[3]

عند أصحاب الدلالة لا يمكن أبدا الفصل بين أمارة لا تتوفر على قصدية التواصل، ودلالة تتوفر على ذلك، بل نقول أننا نتعامل مع لغة تتأثر بالطبقة الاجتماعية التي تتكلمها وصعوبة الفصل بين الدليل والأمارة هو المشكل الذي يثيره "لويس جان كالفي" حين يتساءل قائلا: "هل يمكننا دائما الفصل الواضح بين هذا وذاك؟ الطربوش العالي le chapeau والكاسكيتة Casquette لا شك أنهما أمارتان على الحالة الاجتماعية الذي

[1] آن إينو وآخرون: السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، ص 37.
[2] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 91.
[3] المرجع نفسه، ص 91، 92.

يحمل أحدهما، غير أن بورجوازيا يمكنه أن يختار كسكيثة بغرض توصيل شيء ما في لحظة ما"[1].

انطلاقا من هذا الإشكال الذي يطرحه "جان كالفي" يمكننا أن نستنتج أنه لا يمكن أبدا التعرف على دلالة إشارة معينة دون الإحاطة بالحيثيات المتعلقة بكل من الباث والمتلقي، وبما يدور في وعيها، ما دام أن الدال الواحد يحمل عدة مدلولات تخضع للطبقات الاجتماعية المختلفة.

وتقوم سيميائيات الدلالة على أربع ثنائيات مستقاة من الألسنية البنيوية وهي: اللغة والكلام، الدال والمدلول، المركب والنظام، التقرير والأحياء.

كانت هذه أهم العناصر التي قامت عليها سيميائيات الدلالة، وقد أفاض "بارت" في شرحها في كتابه "مبادئ علم الأدلة" وهي أهم العناصر والمبادئ التي قامت عليها النظرية السيميائية، لأنها فعلا عناصر خادمة لمبادئ وأهداف هذه الأخيرة التي تسعى إلى الكشف عن كل ما هو جديد وغريب.[2]

3. سيمياء الثقافة:

رأينا في أنواع السيميائيات السابقة المتمثلة في التواصل والدلالة، كيف أن لكل منها مجالات وخصائص تميزها عن الأخرى، أما الآن فسنلتفت إلى نوع ثالث تستطيع القول عنه –إلى حد ما– أنه يجمع بين النوعين السابقين لكنه مختلف عليهما في بعض الخصائص التي جعلت منه مجالا خاصا آخر من مجالات الدراسات السيميائية، هذا النوع يرتبط أكثر بالجانب التطبيقي، كون "السيميوطيقا" بهذا المصطلح تختص بالجانب التطبيقي، في العرف العام، بينما تختص السيميولوجيا بالجانب النظري.

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 92.

[2] المرجع نفسه، ص 95، 96.

وقد استفاد أصحاب هذا الإتجاه من فلسفة الأشكال الرمزية "لكاسيرر" في كل من روسيا ويمثلها "بوري لوتمان"، "إيفانوف"، "أوسبنسكي"، "توبوروف"، و"بياتيجورسكي" وغيرهم... وفي إيطاليا "إمبرتو إيكو"، ويمثلها الروسي "لاندي"[1]، كما أن السيميائية الثقافية تنطلق من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية، وكذلك أنساق دلالية.

تنطلق سيميوطيقيا الثقافة– كما يقول: "مبارك حنون": "من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية والثقافة عبارة عن اسناد وظيفة الأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها إن مفهوم الثقافة في الدراسات السيميوطيقية التصنيفية يعد أساسيا لذلك يجب التفرقة بين مفهومين لها: مفهوم الثقافة من منظور الثقافة ذاتها، ومفهوم الثقافة من منظور ما وراء النظام العلمي الذي يصنفها".[2]

إن الثقافة باعتبارها مجالا لتنظيم المعلومات، وجمعها في إطار واحد يكشف لنا على أن كل ما هو خارج الثقافة إنما هو فوضى، وإذا وصفنا المسألة من هذه الزاوية "يبدو الثقافي واللاثقافي مجالين يحدد كل منهما الآخر ويحتاج إليه، إن آلية الثقافة نظام يحول المجال الخارجي إلى نقيضه الداخلي،يحول الفوضى إلى نظام، ويحول الجهلاء إلى علماء، والمذنبين إلى أولياء، ويحيل الفوضى إلى معلومات، ولأن الثقافة لا تعتمد في حياتها على التقابل بين المجالين الداخلي والخارجي فحسب، بل تعتمد على الحركة من أحدهما إلى الآخر، فإنها لا تحارب الفوضى الخارجية فقط، بل إنا تحتاجها أيضا، إنها لا تكتفي بتحطيمها، ولكنا أيضا تخلقها باستمرار"[3].

---

[1] مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، تر، حميد حميداني وآخرون، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص 7.

[2] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 98.

[3] المرجع نفسه، ص 99.

إن أصحاب هذا الاتجاه قد شكلوا بحق اتجاها سيميوطيقيا خاصا بالثقافة، حمل على عاتقه الكثير من العناصر الثقافية ودرسها دراسة سيميوطيقية كانت لها جدارتها ولا زالت، وأهم هذه العناصر النص، الصورة، الاستثمار، ومختلف الفنون الأخرى.

الفصل الثانـي

دراسة سيميائية لرواية متاهات ليل الفتنة لاحميدة العياشي

أولا: سيمياء العنوان:

1. تعريف العنوان:

لغة:

عَنَ الشيء يَعْنُ، عَنَنَ وعِنونا، ظهر أمامك، وعَنَ يَعْنُ ويَعِنَ، عَنا وعُنوانا واعْتَن: اعترض وعرض، ومنه قول امرؤ القيس: فعن لنا سرب كأن نعاجه.

والاعتنان الاعتراض وكذلك العنن من عن الشيء أي اعترض، وعننت الكتاب وأعننته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه، وعن الكتاب يعنه عنا وعننة: كعنونة، وعنونته وعلونته بمعنى واحد، مشتق من المعنى، وقال اللحياني: عننت الكتاب تعنين وعنيته تعنية عنونته، أبدوا من إحدى النونات ياء، سمي عنوانا لأنه يعن التاي من ناحية، وأصله عنان، فكلما كثرت النونات قلبت إحداها واو، ومن قال علوان الكتاب جعل انون لاما لأنه أخف وأظهر من النون.

ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح: قد جعل كذا وكذا وعنوانا لحاجته، وأنشد:

وتعرف في عنوانهما بعض لحنها وفي جوفها صمعاء تحكي الدواهيا

وقال ابن بري: ومثله لأبي الأسود الذؤلي:

نظرت إلى عنوانه فنبذته كنبذك نعلا أخلقت من نعالكا

وقد يكسر فيقال عنوان وعنيان[1].

قال ابن سيده العنوان العنيان (بضم العين وكسرها) سمة الكتاب وعنونته عنونة وعنوانا، وعناه كلاهما سمة بالعنوان. وقال أيضا العنوان سمة الكتاب.[2]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص 310، 312.

[2] لويس معلوف: منجذ اللغة والأعلام، دار الشروق، بيروت، (د. ط)، 1975، ص 531.

وفي متن اللغة: عن الشيء لكذا، وعننته، وأعنه، عرضه له، وصرفه إليه، والكتاب عنونه، عنى الكتاب تعنية: عنونه، جعل له عنوانا عنون الشيء جعل له عنوانا، كتب عنوانه، وأصله عننه، وعناه كذلك: والعنوان والعينان والعلوان لغة غير جيدة من الكتاب، ومن كل شيء وكل ما استدل به على سائره والأثر وأصله عنان عن الكتاب عنونه.[1]

اصطلاحا:

يعد مدخلا مهما وعتبة حقيقية تقتضي فهم النص وتقودنا إلى فك الكثير من لبسه وألغازه، وقد يلعب دورا تمويهيا يجعل القارئ في حيرة من أمره، وهو يقود إلى متاهة حقيقية لا يمكن الهروب منها سوى إلى النص ذاته وهو بذلك يعد مرحلة مهمة من مراحل القراءة والتلقي في أي عمل قرائي، وهو كذلك البداية الكتابية التي تظهر على واجهة الكتاب أو النص كإشهار محفز للقراءة وهو العلامة التي تطبع الكتاب أو النص وتميزه عن غيره وهو كذلك من العناصر المجاورة والمحيطة بالنص الرئيسي إلى جانب الحواشي والهوامش والمقدمات والمقتبسات والأدلة الأيقونية.[2]

يعد العنوان نصا مختزلا لا مكثفا، وهو نظام دلالي رامز له في بنيته الدلالية والسطحية ونيته الدلالية العميقة. وقديما قيل الكتاب يقرأ من عنوانه، بمعنى إذا فهمت العنوان ستفهم محتوى الكتاب.

العنوان حسب " إمبرتوا إيكو" للأسف منذ اللحظة التي تضعه فيها مفتاح تأويلي"[3] بمعنى أن العنوان هوية النص التي يمكن أن تختزل فيها معانيه ودلالاته المختلفة.

---

[1] أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ط)، 1960، المجلد 4، ص 287.

[2] جميل حمداوي: صورة العنوان في الرواية العربي، www . arabian. Dwach. Com/articles/ wn hamdaoui htm . 22/01/2007.

[3] محمد الهادي المطوي: شعرية عنوان كتاب، الساق على الساق في ما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، العدد 1، سبتمبر 1999، الكويت، ص 76.

2. سيميائية العنوان في رواية "متاهات ليل الفتنة":

إن القراءة الأولى للعنوان "متاهات ليل الفتنة" ومنذ الوهلة الأولى تحيل على مسألة بديهية، بحيث يبدو مفهوما بسيطا جدا، لأن متاهات تنبثق من الليل وبالتالي تشعل وتوقظ الفتنة، غير أن القراءة المتعمقة والواعية التي ترتكز على خلفية معرفية تتعدى هذا المفهوم السطحي الذي يتميز بالسذاجة، وسنحاول تحليل العنوان سيميائيا وتفسيره بكل ما يحتويه من أبعاد دلالية الايحائية، كما سنستخرج من المتن دن دلالات سيميائية توحي بالعنوان الرئيسي، وبداية سنتعرف على معنى الألفاظ التي تشكل عنوان الرواية ثم نتوسع تدريجيا في الدلالات التي تحتويها هذه الألفاظ.

أ. دلالة متاهات:

جمع متاهة، هو أن لا يدري أين يقصد ويذهب[1]. إن لفظة متاهات في العنوان تدل على نوع من الضياع والنسيان، كما جاء في الرواية "..ملامح البيرين مثل تافسور متجدرة في حمئة السكون ومتاهات الضياع النسيان"[2]، وهي تدل أيضا نوع من الفوضى وعدم الاستقرار والرأي والتباين في الأفكار ونوع من الصراع النفسي وهذا ما يتضح من خلال ما أوره الراوي في الرواية:" وتفتح أمام قلبي المتاهات

أتذكر المتاهات، أسترجع المتاهات وتأخذني المتاهات في القلب، في الروح وفي قفار الجسد المتهات خلفي، المتاهات أمامي"[3] كما تدل لفظة المتاهات على التضارب في الأفكار السياسية والصراع في الأفكار، ونمثل ذلك من الرواية:" دخلت البلاد في متاهات الحرب الأهلية"[4].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص 16.

[2] احميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، منشورات البرزخ، الجزائر، (د. ط)، 2010، ص 183.

[3] المصدر نفسه، ص 124.

[4] المصدر نفسه، ص 91.

وكذلك قوله:" تتزاحم وإياهم في متاهة الرائحة".[1]

ب. دلالة ليل:

الليل: عقب النهار ومبدؤه من غروب الشمس.

الليل ضد النهار والليل: ظلام الليل وضياء النهار.[2]

إن لفظة الليل في هذا العنوان تمثل نوعا من الخوف والظلام والحزن كما جاء في قول الراوي:" جسده ينضخ بالعرق، أوصاله ترتجف، شعر أن كل هذا الكم من القبح انبعث في وحشة الليل ليحاكمه"[3]

كما يثير في النفس الرهبة والفزع والرعب، وهذا ما يتضح من خلال قول الراوي:" لتدخل في ليل حياة مليئة بالأشباح والخوف مجرد من كل لون ومذاق"[4]

ج. دلالة الفتنة:

الفتنة: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك: فتنت الفضة الذهب إذا أذهبتها بالنار لتميز الرديء من الجيد.[5]

الفتنة: الكفر، العذاب، القتل.[6]

وتوحي هذه اللفظة بالكره والشر والصراع والقتال والكفر بالإضافة إلى الضياع والتشتت قد وردت كلمة الفتنة في الرواية أكثر من موضع:" قيل لي أنه مات التاريخ، هل

---

[1] احميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 36.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص 336.

[3] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 277.

[4] المصدر نفسه، ص 199.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ص 170.

[6] المرجع نفسه، ص 172.

سيغفر فتنة الصقور"[1]، كما وردت أيضا في قوله:" الفتنة في كل مكان.. وظل صاحب الحمار يتحدى القائم يشعل الفتنة في كل مكان."[2]

ثانيا: سيمياء الشخصية:

1. مفهوم الشخصية:

أ. عند علماء اللغة:

الشخصية في اللغة من الفعل شخص، يشخص تشخيص، يقال شخص الشيء شخوص أي ارتفع وبدا من بعيد والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان جمعه لأشخاص وشخوص.[3]

وردت كلمة الشخصية في لسان العرب لابن منظور شخص الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص وقول عمر بن أبي ربيعة: فكان منجني دون من كنت أتقي- ثلاث شخوص- كأعيان ومصعر.

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة والشخص سواء الإنسان وغيره من بعيد تقول ثلاثة أشخاص وكل رأيته جماعة فقد رأيته شخص.[4]

وفي قاموس المحيط مادة شخص، الشخص سواء الإنسان وغيره تراه عن بعد، والجمع أشخص وشخوص، وأشخاص، وشخص، كمنع شخوص ارتفع وشخص بصره: فنح عينيه وجعل لا يطرف، وبصره رفعه، وشخص من بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع، وشخص الجرح أنبتر وورم، وشخص السهم: ارتفع عن الهدف وشخص النجم: طلع، وشخصت الكلمة من الفم: ارتفعت نحو الحنك الأعلى، وربما كان ذلك خلقة أن يشخص

---

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 166.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

[3] عبد السلام هارون: معجم الوسيط، مطبعة مصر، ج1، (د. ط)، 1980/1960، ص 478.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ص 45.

بصوته فلا يقدر على حفظه، وشخص به، كعنى: أتاه أمر أقلقه وأزعجه، والشخيص: الجسيم، وهي بهاء والسيد، ومن المنطلق المتهجم، وأشخصه: أزعجه، وشخص فلان حان سيره وذهابه، وشخص به اغتابه، وشخص الرامي: جاز سهمه الهدف، والمتشاخص: المختلف والمتفاوت.[1]

كلمة شخص التي تطلق على الإنسان تدل أيضا على التناقض وعدم الاتفاق في العادات والصفات والميول والطبائع المتوارثة، كما جاء في المتشاخص التي تعني المختلف والمتفاوت أيضا نجد أن هذا التحليل لكلمة شخصية، قد اتفق عليه اللغويين ففي مختار الصحاح وغيره من قواميس اللغة، يلاحظ أن مادة شخص تعني الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة أشخص، وفي الكثرة شخوص وأشخاص، وشخص بعده من باب خضع فهو شافعي، إذ فتح عينيه وجعل لا يطرف، وشخص من بلد إلى بلد أي ذهب، وبابه خضع أيضا، وأشخصه غيره.[2]

ب. عند علماء النفس:

الشخصية هي وحدة قائمة بذاتها ولها كيانها المستقل، ينظر إليها علم النفس من منظور نفسي داخلي، يتعلق بالسلوك، والأنماط الأخلاقية المتعددة وتعريف علم النفس للشخصية لم يكن محددا منذ البداية فقد مر بمراحل كثيرة من التطور والانتقال من زاوية أخرى، فهناك تعريف يختص بالمعنى السطحي للمصطلح، وهو أقرب إلى تعريف اللغويين، وهناك تعاريف تنظر إلى الشخصية نظرة اجتماعية، من حيث التفاعل والاندماج داخل المجتمع، كذلك هناك تعاريف تنظر إلى التركيب النفسي والمزاجي للشخصية. وما يهم في هذا المجال هو الوصول إلى تعريف عام يحدد ماهية الشخصية وتفسير مفرداتها الإنسانية،

[1] الطاهر أحمد الزاوي: القاموس المحيط، باب الشين، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ط3، 1980، ص 684.

[2] علي أحمد باكثير، نجيب الكيلاني: الشخصية الروائية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط1، 2009، ص 40، 41.

من حيث هي بناء كلي مستقل، ومن حيث هي وحدة متنامية داخل وحدات اجتماعية متصارعة من أجل البقاء والرقي.[1]

تشمل الشخصية كافة الصفات الجسمية والعقلية والخلقية والوجدانية في تفاعلاتها بعضها مع بعض وتكاملها في شخص معين يتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة لذلك فقد اعتبرت نظاما معقدا، فالشخصية هي نظام معقد يتضمن الكثير من الأبنية والعمليات.[2]

قد وجد ألبورت ما يزيد عن خمسين تعريفا للشخصية في ميادين الدين، القانون والاجتماع وعلم النفس، وقد أكدت بعض هذه التعاريف المظاهر الخارجية للشخصية وذلك لأنها تهتم بما يقِوم به الإنسان، وتأثير ذلك على الأفراد الآخرين في محيطه، أي أنها تهتم بالسلوك الظاهر وتتجاهل المظاهر الخارجية للشخصية التي تتضمن مدركات الفرد واتجاهاته وقيمة دوافعه، الشخصية هي تنظيم ديناميكي داخل الفرد، من أجهزة نفس جسيمة تحدد سلوكه وتفكيره المميز له.[3]

وشخصية أخرى تؤكد تكوين الإنسان الداخلي وتحليلها، وقد ندد المتبعون للمنهج العلمي لهذه النظرية وذلك لأنها تفتح مجالا للماورائيات. ويأتي العلماء المؤمنون بالطريقة العلمية تقبل مثل هذه التعاريف أنها تجعل من الشخصية شيئا غامضا يدخل في علم الغيبيات.[4]

والشخصية هي النتاج العام لهذه العوامل الجسمية والنفسية والاجتماعية عند أي فرد من الأفراد.

---

[1] علي أحمد باكثير، نجيب الكيلاني: الشخصية الروائية، ص 42.

[2] ريتشارد لازاروس: الشخصية، تر: سعيد محمد غنيم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1993، ص 25.

[3] حلمي المليجي: علم النفس الشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2001، ص 17.

[4] جلال سعد: المرج في علم النفس، دار المعارف، مصر، ط2، 1962، ص 439.

ج. عند الأدباء النقاد:

ينظر الناقد والروائي إلى الشخصية القصصية على أنها هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون، وتجعله فنا مستقلا بذاته، ومن ذلك يعتقد "رالف فوكس" أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية.[1]

ويرى "أيان وات" أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسي في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع، ويذهب إلى أن أهمية الرواية تكمن في قدرتها على تحديد معالم شخصيتها، وتصوير محيط هذه الشخصيات تصويرا مفصلا، وأن الخاصية التي ينفرد بها كانت الرواية تتحدد في قدرته أن يجسم الأشخاص، المتنوعين، ويحولها إلى شخصيات مستقلة قائمة بذاتها.[2]

يناقش الدكتور "محمد غنيمي هلال" عنصر الأشخاص في القصة، والمحور الذي تدور فيه وعلاقة ما يحملون من أفكار وأراء: الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما.[3]

ويذكر الدكتور "إبراهيم عوضين" أن الشخصيات هم الأفراد الذين تدور حولهم أحداث القصة والنافدان بذلك الاتجاه، يربطان بين الشخصية والحدث، إذ هما صنوان لا يفترقان، لأنهما صدى لرؤى اجتماعية تحمل مضامين فكرية وثقافية وسلوكيات أخلاقية، تكون هدف

---

[1] علي أحمد باكثير: نجيب الكيلاني، الشخصية الروائية، ص 43.

[2] المرجع نفسه، ص 44.

[3] المرجع نفسه، ص 44.

القاص من قصته خاصة حينما تهف القصة إلى تقديم الخير والجمال، والقبح والرذيلة في مجتمع ما.[1]

2. سيميائية الشخصية في رواية متاهات ليل الفتنة:

أ. جدول وصف الشخصية:

قبل أن نشرع في تحليل مستويات الشخصية في رواية "متاهات ليل الفتنة" للكاتب الجزائري أحميدة العياشي، ارتأينا أن نخصص جدولا إحصائيا لفهم هذه الشخصيات، مع تحديد مواصفاتها الداخلية والخارجية، وذلك كما يمثله الجدول التالي:

الشخصية	ص	المظهر الخارجي	الصفات الداخلية
الراوي أحميدة	39	يتحدث بيديه.	يشعر بالفرح .
		يتحدث بجسده.	كان يحب المسرح .
		يتحدث بوجهه.	
	52	صحفي.	
	53		شعور بالارتباك.
	136	من سيدي بلعباس.	
	134		أحب عائشة.
	135		يحن إلى المسرح.
	138		يحب القراءة.
	154	يلبس تريكو أزرق، من الصوف الغليظ، نسجته عائشة.	تزوج عائشة. أحب زوجته وأحبها.

[1] علي أحمد باكثير: نجيب الكيلاني، ص44.

	279		كان صامتا وحزينا.
عائشة	133 134 140 155	قامة ممشوقة عينان بنيتان وجنتان موردتان أنف إغريقي عنق غض وأملس شعر حريري، غارق في سواد دامس. تلبس فستان أسود شفاف. تحمل محفظة سوداء وشمسية. تمارس الانتحار على جسدها.	لم تكن مستعدة للحب. تدرس في بوفاريك. تحب المسرح. متعبة ومنهكة من التدريس. تبتهج عندما ينتظرها زوجها أمام باب المدرسة. تتزعج من وعود زوجها الكاذبة.

حميدو	09	من ماكدرة	
	11	صحفي يكتب بشراهة، ويقرأ بشراهة.	
	75	ابن مولى ابراهيم وعائشة.	
	28	أصيب بمرض المنانجيت في صغره.	
	43	لا يرتدي ملابس (عاريا) ممدد على طاولة العمليات.	
	34		يحب وردة.
	39		صديق أحميدة.
	48		تزوج وردة.
	101		صامت.
	109		يشعر بالحزن.
وردة	31	قامة فارغة. أنف رقيق وطويل.	
	30	جميلة مثل أمها وأبيها. لها خانة سوداء أقصى العنق. من بغداد	

	32	تقطن ماكدرة	
	31	كانت ترتدي فستانا أصفر مبرقش.	
	21		انزعاج وردة من أخبار أبي يزيد. صراخ.
	34		أحبت حميدو.
	48		تزوجت حميدو.
	33		تحب شعر يوسف السعدي.
	11		تشعر بالغثيان.
أبو يزيد	09	مكشوف الوجه. أعرج. ضخم الجثة. صوت مزجر. غليظ الصوت. قصير القامة. يمتطي حصان أشهب.	
	10		إرهابي. قاتل.
	11	ناتئ الأنف. طويل الشعر.	

		من قبائل زنانة. أمه جارية هوارية. خالط جماعة من دعاة مذهب النكاري.	
	12	يلبس جبة صوف قصيرة. جاحظ العينين. يلبس جبة رمادية. شعره صاعد إلى السماء. سيفه لامع وحاد.	
	13	يشتم، يسب. يهدد.	يشعل الفتنة.
		تربى كالمنبوذ في بيت جده	يقذف الرعب في كل مكان.
	14	توفي جده وتركه وحيدا لم ينتبه له أحد.	يخلع العيون.
	15	القبض على أبو يزيد. موت أبو يزيد.	
	18		الشعور بالغضب.
	24		الشعور بالهم والغم.

محمد هارون	92 94 99 100	يمتاز بالثراء. مقاول. يعتبر من بين أعيان مدينة سيدي بلعباس. ابن غير شرعي. متواطئ مع الإرهابي أبو يزيد. القبض على محمد هارون. موت محمد هارون.	الشعور بالخناق حول عنقه. الشعور بالقلق والتوتر. الشعور بالخوف. رؤية الكوابيس.
بختي بن عوادة	101 102	فارغ القامة. عميق النظرات. يتحدث كالصبي الهائج. صحفي.	مهووس بالشعر والفلسفة. لا يحب العاصمة. يكره الصخب والضجيج. يحب كرة القدم، والمشاكسات والسفر إلى المهرجانات. يحب الراي النسوي. يحب وهران. يحب المسرح والكتابة. تربطه علاقة وطيدة بأحميدة.

مولى اسماعيل	09	ظل كالمشلول.	
	10		لا يحس بجسده.
			يشعر بالدوار والغثيان.
	14		تجمدت مفاصله.
			يشعر بالارتعاش.
	15	ينظر دون حراك	
	26	في المستشفى ممدا على السرير	يهترف ويهذي.
		دخول في غيبوبة من شدة الصدمة	
	70	زواج موالي اسماعيل من عائشة.	
	72	دخول إلى السجن.	شعور بأنه ولد من جديد.
	73		الشعور بالخجل.
	75	كان بكامل ثيابه.	
	89		الشعور بالغصة.

علي خوجة	150 162	صحفي يلبس حذاء من صنع فرنسي. يلبس بلو جين أزرق فاتح. موت علي خوجة. جثة مشوهة. حافيا (بدون حذاء). رجلاه منتفختين. دمال يابسة لونها غارق في الزرقة القانية. عينان مبلحقتين في وجه السماء. جسده منحون.	
	165 171 172	والدته مصرية وأبوه جزائري لون بشرته يميل إلى سمرة البدو. شعره ناعم ورقيق. عيناه بنيتان. أسنانه منتظمة. صوته له رنين.	إعجاب علي خوجة بالزرابي.

عمر	150 162 193 212	صحفي. . يرتدي بدلة كلاسيكية شاحبة من كثرة الغسل. يحما قلم وورق. موت عمر. جثة مشوهة. بدون رأس.	الشعور بالتضايق. الشعور بالغضب. الشعور بالانزعاج. الشعور بالغيض.
الجنرال	67	يلبس بليغة صفراء، مطلية بخطوط منحنية. يلبس برنوس ناعم بني اللون يمسك بيده اليمنى سيجارة رفيعة. يمسك بيده مسبحة، صغيرة مغربية. . بدلة زرقاء داكنة	

	168 171	عيناه يضللها حاجبان كثيفان. أنف غليظ مرتفع. شعره بين البياض والسواد.	 الشعور بالاستغراب والتعجب.
سكرتير التحرير	192 204 207	نحيل. عوينات زجاجية. يرتدي طيلة الفصول الأربعة جاكيتة جلدية، بنية اللون. تنطلق الرداد من فمه. رائحته كريهة. يكنى بالجماهير. يثرثر كثيرا.	 أحب سلمى.

ب. دلالة ورمزية الأسماء

1. أحميدة:

يعد من بين الشخصيات الرئيسية في الرواية فهو الراوي وأبز الشخصيات في نفس الوقت، واحميدة هو المحمود السيرة والحامد، ولديه اصرار واضح للوصول إلى هدفه متمسك بمبادئه وأراءه، ونجد أن الاسم يتطابق مع مسار الرواية في مناطق معينة فنجد أنه كان

مصرا ومتمسكا برأيه في عمله كصحفي كما أنه معروف بالأخلاق الكريمة والحسنة بين أصدقائه.

2. عائشة:

في اللغة مأخوذة من الفعل عاش والعيش هو الحياة وسمي الناس به تمثيلا بالعمر الطويل، وهي إنسانة ذات تواصل اجتماعي، شفوقة، ورقيقة المشاعر ومرهفة الإحساس وهذا ما يضح من خلال علاقتها بأحميدة، وهذا الاسم مأخوذ من السيرة الدينية وهو اسم إحدى زوجات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

3. حميدو:

هو تحريف لاسم حميد للدلع والتدليل، وعناه محمود الصفات وهو صفة مشبهة بمعنى حسن الأخلاق والسمعة والحميد من أسماء الله الحسنى، وهذا ما جسدته شخصية حميدو في الرواية.

4. وردة:

هي الزهرة معروفة بألوانها وعطرها، ويقصدون بالتسمية الوردة الحمراء، حسنة في كل شيء مثل طلوع الشمس وغروبها، وهي إنسانة ذات تواصل اجتماعي وهذا ما يتضح من خلال حياة وردة الاجتماعية التي صورتها لنا الرواية بحيث كانت ذات مستوى من العلم والمعرفة. كما أنها إنسانة رحيمة لديها طاقة عالية وإمكانيات متميزة وهي محبة للتغير.

5. أبو يزيد:

اسم علم معناه يكثر وينمو يزداد وهو المنافس في الزيادة والنمو، وعدم المقصان وقد اختار الراوي هذا الاسم لأنه موافق في صفاته لأبو يزيد البسطامي، وهو من غلاة الصوفية وقد أجمع العلماء في عصره أنه كافر مستحل الدم، ادّعى النبوة ثم ادّعى بعد ذلك الربوبية، ثم قال أنه هو والله تعالى واحد، تعالى الله عما يقول الكالفرون علوا كبيرا، وهذا يتوافق توافقا

كبيرا مع شخصية أبو يزيد في الرواية فهو إرهابي قاتل مستحل الدماء، مشعل للفتنة، ويقذف الرعب في كل مكان، كما جاء في الرواية:" وجنده قتله فيه، قتلهم فيه، غضب القائم. الفتنة في كل مكان: وظل صاحب الحمار يتحدى القائم يشعل الفتنة في كل مكان: يقذف الرعب في القلوب، يخلع العيون من محاجرها ويطير بالرؤوس..."[1]

6. محمد هارون:

اسم مركب من اسمين محمد وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه كثير الخصال الحميدة والمحمود جدا كما جاء في الرواية:" ... في مسجد المدينة الكبير بين الصفوف الأولى ويسعى في مختلف المناسبات الدينية والتقليدية بعطائه وتبرعاته لصالح الفقراء والمساكين والمعوزين"[2]

كما أنه شخصية محافظة تحترم التقاليد والعادات له اصرار واضح بالوصول إلى هدفه، شديد التمسك بمبادئه ورأيه لدرجة العناد أحيانا. وهارون اسم عربي معناه القط وهو الهر الكبير والمسلمون يسمون هارون على اسم هارون الرشيد الخليفة. وهذا الاسم يوضع ليبين أنه اسم إسلامي على انه من عائلة مسلمة.

7. مولى اسماعيل:

اسماعيل اسم علم عبري الأصل وأصله يسمع إلى الله أو سميع الله وهو أحد أسماء الأنبياء عليهم السلام وهو ابن النبي إبراهيم عليه السلام، وقد ألحق الاسم باسم "مولى" وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى تلك المكانة الجليلة التي يحتلها الأولياء في الذاكرة الشعبية الطقوسية حيث أنهم يحتلون موقعا هاما في ذهن الجماهير، يلجأ إليه عند استعصاء حل أي مشكل وينذر له لحل تلك المشاكل، والوالي حسب موقعه هذا هو واسطة الناس إلى الله.

---

[1] . أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 13.

[2] . المصدر نفسه، ص 93.

8. علي خوجة:

يعد شخصية مهمة في الرواية وهو اسم علم مركب من اسمين: علي إنسان محب الاطلاع والمعرفة بعض المحيطين به ويتهمونه بالحشرية لكن، ليس ذلك بالضرورة صحيح دائما، منفتح على الناس وجريء فيما يطرحه من تصورات، شجاع في اتخاذ قراراته، يحب أن يتميز عما حوله بأسلوبه وطريقة تفكيره وهو من النوع الذي يمكن الاعتماد عليه إلى حد كبير.

كما جاء في الرواية:" ... قلت له صراحة رأيي في سلوك صهره إبراهيم آغا المخزي.. فليكن ما يكن... إبراهيم آغا مجنون ... آه مجنون لم يجرؤ أحد على فعل ذلك قبلي أجل تكلمت..."[1]

أما خوجة ترد في الترد في المثل العراقي بما يعنيه الأمر عينه لم يتبدل فيه شيء.

9. عمر:

وهو جمع عمرة قصد المكان العمير والحج الأصغر وهو اسم من أسماء الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصاحب هذا الاسم يحب كثرة الاطلاع والمعرفة وشديد الذكاء ويحب المرح.

قليل الكلام طويل الصمت، وهذا ما تجسده شخصية عمر في الرواية باعتباره صحفي، يحب البحث عن الأخبار وجمعها.

[1] . أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 187.

ثالثا: سيمياء الزمان:

1. مفهوم الزمان:

لغة:

في معجم مقاييس اللغة ورد تعريف الزمن كالآتي: زمن، الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، ومن ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمان وزمن الجمع أزمان وأزمنة.[1]

وزمان بكسر الزاي، أبوحي من بكر، وهو زمان بن يتم الله ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومنهم الفنذ الزماني قال ابن بري: زمان فعلان من زممت قال: وحملها على الزيادة أول، فينبغي أن تذكر في فضل زمم، قال: ويدلك على زيادة النون امتناع صرفه في قولك من بني زمان.[2]

وقد نقل أبو العلا المعري أن : الزمان حركة الفلك لفظا حقيقيا له وشكلا من أشكال الحسن، وشرطا للحياة الإنسانية في الوجود، فهو ظرف حيوي متحقق في كل تجربة حسية.[3]

ويقال أزمن بالمكان: أقام به زمنا، والشيء طال عليه الزمن، يقال مرض مزمن وعلة مزمنة، ويقال أزمن عنه عطاؤه: أبطأ وطال زمنه. زامنه مزامنة، وزمانا: عامله بالزمن.

الزمن وصف من الزمانة، يقال هو زمن الزغبة فاترها.[4]

فكلمة الزمان في دلالتها تحيل على معنى التراخي والتباطؤ، والزمن له مرادفات عديدة منها: الأمد حيث قال سبحانه وتعالى:" ألم يإن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله

---

[1] أبو الحسن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون، باب الزاء والميم، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، 1991، ص 15.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص 76.

[3] حيدر لازم مطلك: الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، دار الصفاء، عمان، ط1، 2010، ص 22.

[4] إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ج1، ط1، 1990، ص 401.

وما نزل من الحق ولما يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون" سورة الحديد الآية 16.

اصطلاحا:

من المعروف أن الزمن من أكثر القضايا صعوبة، فلطالما شكل عائقا لاستحالة الإحاطة بمفهومه، فحيث تساءل القديس أغوسطينوس عن ماهية الزمن بقوله: فما هو الوقت إذا؟ إن لم يسألني أحد عنه أعرفه أما إن أصرح به قلا أستطيع.[1]

إن الزمن روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي فهو ماثل فنيا بحركيته اللامرئية، حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده بالإضافة إلى الزمن الخارجي أولي لا نهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله، وهذا يعني أن الزمان موجود لأن هناك نشاط ما وفعلا خالقا وعبورا مستمرا من العدم إلى الوجود.[2]

يعد الزمان عنصرا مهما في تشكيل بنية النص الروائية، فأهمية هذا العنصر تأتي من كونه يمثل روحها المثقفة، وقلبها النابض فبدون عنصر الزمن تفقد الأحداث حركيتها، أي أنه لا بد من توفر عنصر الزمان في النصوص الروائية، لأنه القلب النابض الذي يعطي للأحداث حركيتها.[3]

وقد وضع الفلاسفة مفاهيم مختلفة للزمن، فهناك تحليلات منطقية له، بحيث لا ينصل التحليل المنطقي عن القيود الزمنية التي تتصل بالقضايا والجمل، وهي ترتبط بالنسق

---

[1] القصراوي مها الحسن: الزمن في الرواية الغربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 13.

[3] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المتقاربة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د. ط)، 2002، 98.

التقليدي للزمن، وقد بنيت عدة أبحاث في المنطق الزمني، وعلى رأسها أبحاث "بريور" الذي يرى أن مشكل الإحالة الزمنية مشكل وارد منطقيا وفلسفيا.[1]

والواقع أن فكرة الزمان كانت قد هيمنت منذ البداية على مجمل أنماط النشاط الثقافي التي مارسها الإنسان في القديم، وظهرت كموضوع أساسي يتداخل في مختلف الأجناس الأدبية، والأعمال الفنية، والبحوث النفسية والدراسات الفلسفية، والنقدية في الوقت الحالي.[2]

وقد دخل الزمان في الشعر والنثر، فقد التفت إليه الشعراء القدماء، واهتموا به، فالزمان يجعل الشاعر يتخطى الاغراض الشعرية، ويغلب عليها التسامي في الذات والفكر والموقف.[3]

وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق، أو الفصول والليل والنهار، بل هو:" هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، حيز كل فعل وكل حركة، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات، وكل وجه حركتها ومظاهرها وسلوكها."[4]

إن الزمان عنصر جوهري في المقاربة الروائية، وهو ليس عنصرا قائما بالذات بل مقترن بالرواية، ودراسته تبرز طبيعة العلاقة القائمة بينهما ومن الحكاية المسرودة بما هو زمن يتميز بتعدد الأبعاد وبين الخطاب الذي تميزه الخطبة إلى جانب التغير أو النمو والتحول. وهذه العلاقة بين الزمنين يمكن تجميدها من خلال إبراز مدة الرواية.[5]

---

[1] . حيدر لازم مطلك: الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، ص 33.

[2] . المرجع نفسه، ص 21.

[3] . المرجع نفسه: ص 31.

[4] . الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 39.

[5] . محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص 175.

2. المفارقات الزمنية:

تعد المفارقة الزمنية تقنية تحد من استرسال الحكي المتنامي حيث يحدث تباعد وتنافر بين زمن القصة وزمن الخطاب أي عدم وجود مطابقة بين ترتيب الأحداث نفسها في الحكاية فهي تلعب دور التسلسل والترتيب لأحداث الحكاية، ويتم ذلك من خلال حركتين أساسيتين، الحركة الأولى من الزمن الحاضر(زمن الرواية) إلى الوراء حيث ماضي الاحداث، هذه العودة إلى الماضي تظهر من خلال تقنية الاسترجاع، أما الحركة الثانية فتتجه من حاضر الرواية كذلك لكن باتجاه المستقبل عن طريق تقنية الاستباق، وفي كلتا الحالتين تكون إزاء مفارقة زمنية، فالمفارقة الزمنية هي إمكانية استباق الأحداث في السرد حيث يتعرف القارئ إلى الوقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة.[1]

- **الترتيب: l'ordre**

إن الترتيب يكون على مستوى الاستباق والاسترجاع، ولهذا حصر أنماط المفارقات الزمنية بمظهرين هما: الاسترجاعات والاستباقات.

- **الاسترجاعات:** يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية، وقد سيق هذا المصطلح من معجم المخرجين السينمائيين، ويستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد.[2]

وقد قام جيرار جينيت بتحديد ثلاثة أنواع من الاسترجاعات وهي: الاسترجاعات الخارجية، الاسترجاعات الداخلية، الاسترجاعات المختلطة.[3]

---

[1] إبراهيم عباس: تقنية البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، ط1، 2002، ص 104.

[2] عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، سلسلة المعرفة، (د. ط)، 1995، ص 217.

[3] جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأسدي، عمر حلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 60.

سنحاول إبراز مقاطع من الاسترجاعات الواردة في رواية متاهات ليل الفتنة لأحميدة العياشي، للتوضيح أكثر:

المقطع 01:

" كنت في السنة الثالثة تكميلي، مثل أترابك كنت تفوز لا لطموح والحماس والأحلام.

. هل كنت مرهقا فعلا؟

. يكون أنني كنت كذلك ... لكنني أعتقد الآن أن تلك المراهقة كانت مراهقة ساخرة وناضجة، في تلك الفترة نسجت كثيرا من الأشجار والنثر الشاعري الحالم...

أشعارك كانت مثل أحلامك.

كنت أقرأ بغزارة، أقرأ المتنبي، المعري، طه حسين، العقاد، جان بول سارتر، نجيب محفوظ، ألبير كامي، ونيتشه، قراءتك كانت عفوية، مجنونة ومليئة بالفوضى."[1]

هذا مقطع استرجاعي حاول الراوي أن يستحضر من خلاله حياته الدراسية في فترة المراهقة، حيث أنه كان يحب قراءة الأشعار بغزارة، ويكون مدى هذه المفارقة الزمنية سنة واحدة وسعتها دقائق معدودة، حيث استرجعها السارد وهو يتذكر روايته الأولى ذاكرة الجنون والإنتحار.

المقطع02:

"لماذا ضحك علي الشيطان وتركني أضحك عليها... كانت جميلة، لم تكن جميلة جدا، لكن كانت ذلت جاذبية وسحر خفيين شعرها كان غابة دامسة، كان يذكرني(وأنا أتذكر يرهقني)بشعر أمي..."[2]جاء هذا المقطع على لسان ديدوح الذي يحكي فيه عن عباسية،

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 112، 113.

[2] المصدر نفسه، ص 112.

واصفا إياها وقد استرجع ديدوح القصة لأنها تذكره بأمه، فمدى هذا الاسترجاع يعود إلى الوقت الماضي، قبل أن ينتحر أما سعته فقد أخدت مقتا قليلا.

المقطع 03:

" والعنف أيضا أتذكره..

اكتشفته صغيرا... اكتشفته في ماكدرة في سيدي بلعباس.. كان العنف قانونا، واللاعنف استثناء وشذوذا، كان مرادفا للرجولة ولولد البلد... للفحولة وللأسطورة التي كان يحلم كل فرد أن يكون هذه الأسطورة...الأسطورة الحاضرة في لحظة الغياب الجسدي...الأسطورة في الحاضرة في لحظة اليومي والعادي والمعاش وغير المعاش، كان العنف الملمح المكمل لوجه ماكدرة."[1]جاء هذا المقطع على لسان أحميدة الراوي الذي يحكي فيه عن العنف الذي رآه في صغره، وذلك في بلدته ماكدرة وفي سيدي بلعباس فمدى هذا الاسترجاع يصل إلى سنوات العشرية السوداء أما سعته فاستغرقت بعض دقائق.

نستنتج مما سبق ذكره بأن تقنية الاسترجاع الزمنية لها وظائف سيميائية متعددة تخدم السرد وتسهم في تطور أحداثه، وبالتالي نلاحظ بأن هذه التقنية الزمنية مهمة جدا، فهي التي تمكن السارد من تكسير خطية الزمن والتي تعني انتقال من الحاضر إلى الماضي.

- **الاستباق:**

يعد الاستباق . كذلك . نوعا من أنواع المفارقة الزمنية، ويسميه البعض بالاستشراف وكذلك اللاحقة، وإيراد حدث قبل وقوعه بالمقارنة مع اللحظة التي بلغها السرد وتسمى هذه العملية أيضا الاستذكار."[2]

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 119.

[2] سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط1، 1985، ص 80.

"فهذه التقنية تتنافى مع فكرة التشويق التي تكون العمود الفقري للنصوص القصصية والتقليدية التي تسير قدما نحو الإجابة عن السؤال "ثم ماذا؟ وأيضا مع مفهوم الراوي الذي يكشف أحداث الرواية في نفس الوقت الذي يرويها ويفاجئ مع قارئه بالتطورات غير المنتظرة."[1]

كما أن للاستباقات وظائف أولهما أنها تسد الثغرة وسوابق مكررة تتضاعف بصفة مقطوعة سردية، أما الوظيفة الثانية أنها تلعب دورا في الأنباء كما يمكن للقارئ الاقتراب شيئا فشيئا إلى حل اللغز، أي فهم النهاية.[2]

وينقسم الاستباق إلى أنواع حيث نجذ جيرار جينيت يقول في هذا الصدد "سنميز من غير مشقة بين استباقات داخلية وأخرى خارجية"[3] وكذلك الاستشراق أيضا.

زفي الرواية التي بين أيدينا ستحاول إبراز مقاطع للتمثيل عن هذا النمط وذلك للتوضيح أكثر:

المقطع 01:

" روايات راحت تنسج حول وجود جماعة مسلحة داخل المدينة المنورة في حين ذهب بعضها إلى القول بوجود الأمير أبي يزيد محاصرا داخل دار محمد هارون."[4]

إذن فهو يكشف عن أفكاره وآراء الناس وتوقعاتهم بوجود جماعة مسلحة، أو وجود الأمير أبو يزيد في دار محمد هارون دون معرفة أو تأكد من هذه الأقوال، وهذا ما يوضح لنا أنه استباق للحدث.

---

[1] . سيزا قاسم: بناء الرواية، سلسلة إبداع المرأة، (د. ط)، 2004، ص 65.

[2] . سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص 84.

[3] . جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص 77.

[4] . أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 100.

المقطع 02:

" أخشى أن يتسرب الخيط الأسود إلى الجماعة ويأتي على الجهاد كالسرطان".[1]

أحميدة في هذا المقطع يستبق الحكم قبل أتن يتأكد من تسرب الخبر إلى أبو يزيد.

المقطع 03:

ولهذا نحن مدركون للمشاكل والمتاعب التي تواجهنا وستواجهنا ولكن عندنا اليقين بأن هذه هي الطري الصحيحة."[2]

هنا الراوي في هذا المقطع يتوقع أنه سيواجه مشاكل ومتاعب في المستقبل كما واجه في الماضي مع تأكده أنه في الطريق الصحيح.

المقطع 04:

"سوف يتصل بك الأمير في الأيام المقبلة انشاء الله"[3]

خنا يكشف أحميدة النوايا الشخصية في الوقت القادم الذي لم يحن بعد ليتجلى وضوحه باستعمال أداة تدل على المضارع سوف.

المقطع 05:

" قالت عائشة: أقصد أنني سأبدأ التدريس فيها ابتداءا من الشهر القادم ونطت صيحة كالفرح من فم أحميدة ستدرسين في بوفاريك؟"[4]

هنا أيضا كشف عن مشاريع ونوايا الشخصية عائشة في الوقت القادم أي المستقبل الذي لم يحن بعد.

---

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 247.

[2] المصدر نفسه، ص 192.

[3] المصدر نفسه، ص 94.

[4] المصدر نفسه، ص 138.

- **المدة dureé :**

يعتبر هذا الشكل عنصر من المفارقات الزمنية، فهو يتعلق بمدة الأحداث والمقاطع داخل المحكي ومقارنتها لما هي عليه داخل القصة.

تتراوح سرعة النص الروائي من مقطع لآخر، فالنص السردي عامة لا يمكنه أن ينطلق بدون إيقاع يتراوح بين السرعة المفرطة وهذا ما يحث في النص أثناء الحذف مثلا، والبطء أو التوقف الزمني من خلال الوقفات الوصفية وقد تمكن المنظرون من ضبط أربع حالات أساسية لإيقاع السرد اعتمادا على مختلف العلاقة التي تقيمها مدة المقطع السردي الواحد وهي: الحذف، التلخيص، المشهد، الوقفة.[1]

- **الحذف:**

ويطلق عليه أحيانا القفز ويعني الحركة الزمنية التي تخبرنا عن سنوات مرت أو شهورا من عمر الشخصيات دون أن يعبر عن تفاصيل الأحداث في السنين فالزمن على مستوى الوقائع طويل، أما الزمن على مستوى القول فهو صفر.

ويميز جيرار جينيت بين نوعين من الحذف، محذوفات صريحة يذكر فيها الراوي أن قدرا من السنين قد دمر دون تفصيل، ومحذوفات ضمنية وهي لا يصرح بها في النص، وإنما يستدل عليها المروي له من خلال ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال في استمرارية السرد.[2]

وفي ما يلي نماذج عن الحذف الأمثلة كثيرة عنه في الرواية وذلك من خلال قول الراوي:" وجرى هذا الحديث في دار الوالي حوالي ثلاثة أشهر قبل إلقاء القبض على محمد هارون."[3]

---

[1] . عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، مقاربة نظرية، مطبعة الأمنية، الرباط، ط1، 1999، ص 164.

[2] . الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، ص 100.

[3] . أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 95.

في هذا النموذج يعبر لنا الراوي عن الزمن الذي دار فيه الحديث في دار الوالي دون أن يخبرنا عن تفاصيل الأحداث، التي جرت خلال مدة ثلاثة أشهر"

وفي مقال آخر يقول الراوي:" سنة بعد المجزرة التي هزت سيدي بلعباس، سيفزف ماكدرة والمناطق المجاورة لها"[1].

يدل هذا المقطع على حذف معلن وهي مدة سنة من المجزرة لكن دون ذكر الأحداث والتفاصيل التي جرت في ذلك الزمن.

وفي موضع آخر يقول:" ولم يمض أسبوع حتى حوصرت المدينة المنورة وأغلق العسكر كل المنافذ المؤدية لها"[2].

وبقد جاء هذا الحذف ليعبر عن الأسبوع الذي حوصرت فيه المدينة المنورة دون أن يخبرنا عن تفاصيل الأحداث والوقائع التي جرت فيها.

وفي فقرة أخرى يقول الراوي:" ... وفي تلك الأيام الحزينة، تراءى لأحميدة أنه فتح عينيه على ظلمة دامسة فألقى بيده اليسرى على شبح جسد كان ينام إلى جانبه"[3].

لقد جاء هذا الحذف ليعبر عن الأيام الحزينة التي مرت من حياة أحميدة دون أن يخبرنا عن تفاصيل وأحداث تلك الأيام.

وخلاصة القول أن في الحذف قد تكون المدة الزمنية المحذوفة مذكورة وبالتالي محددة، كما أنها قد ترد غير محددة ويدخل كل منهما في إطار الحذف الصريح أو المعلن.

---

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 97.

[2] المصدر نفسه، ص 100.

[3] المصدر نفسه، ص 107.

- **التلخيص:**

عرف جيرار جينيت التلخيص بانه السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سكنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال.[1]

إن التلخيص هو ذلك الإيقاع الزمني الذي يختزل فترة زمنية كانت تقدر في الواقع بالسنوات لتصبح في العملية السردية تقدر ببضعة كلمات أو سطور أو فقرات، والتلخيص أيضا يمكننا الانتقال من مشهد لآخر بحرية تامة دون الإخلال بالتوازن الداخلي للرواية، وبالتالي يصبح زمن الحكاية أكبر من زمن القصة.[2]

وسنحاول إبراز مقاطع للتمثيل عن هذا النمط ليتضح أكثر:

المقطع 01:

" بعد وفاة مولي اسماعيل بالغصة وتأنيب الضمير، لقد مات مولاي علال وهما في حالة جفاء غير مبرر."[3]

نجد الراوي في هذا الملخص أنه كان يعبر عن حصرة الشخصية مولي اسماعيل لفقدان أعز الناس إليه، وهو أخوه كما أنه يتألم لانهم كانوا في حالة جفاء.

المقطع 02:

" واستمريت خمسة أيام وأنا أمشي وعندما وصلت أمام الثكنة دخلت."

لقد قام الراوي هنا بتلخيص ما وقع، خلال هذه الفترة دون التحدث عن الأحداث التي وقعت.

---

[1] جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص 109.

[2] المرجع نفسه، ص 111.

[3] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 89.

المقطع 03:

" ... سرنا حوالي شهر دون ما توقف... غبار كثيف وسميك يغطي كل شيء الهارون... بعض البنادق والرشاشات المهربة، بغال وثلاث عربات شحن محملة بأنواع من المعدات قال أحدنا بصوت أجش: وصلنا المنطقة المحررة"[1]

لقد جاء هذا الملخص ليعطينا رؤية شاملة عن ما حدث خلال هذه المدة الزمنية معطيا لنا لمحة موجزة.

والتلخيص عموما بمثابة الاستعراض السريع للأحداث، اختزال لها حيث تعطينا لمحات موجزة عما يقع من أحداث.

- **المشهد:**

تكون صيغته = زمن الحكاية = زمن الحكي.

يحقق المشهد التساوي بين الزمنين زمن الحكاية وزمن الحكي فالمشهد يلعب دورا مهما في تطور الأحداث الروائية لأن السارد في حكي المشهد يحرص على نقل التفاصيل والجزئيات داخل حيز نصي يسمح بتنامي الحدث بصورة بطيئة متدرجة على اعتبار أن المشهد يعمل على تبطيء وتيرة الزمن هذا الأمر يجذب المتلقي، ويجعله يمارس القراءة كما لو انه يشاهد الأحداث تجري أمامه.[2]وما نلاحظه في رواية متاهات ليل الفتنة هو تخصيص أحميدة العياشي لمساحات نصية واسعة للمشهد، ومن بين تلك المقاطع السردية ما يلي:

المقطع 01:

"قالت وردة ما هذا..؟

قال حميدو: الدم. تاريخنا جميعا. ذاكرتنا في الأمس، ذاكرتنا اليوم.

---

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 247.

[2] أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 262.

قالت وردة: أكاد لا أصدق أين كان كل هذا الدم نائما...

قال حميدو: أردنا تناسيه. فنهض، نسيناه فتدفق كالشلال...

الدم خلفنا، الدم أمامنا.

قالت وردة: نتجاوز حضارة الدم عندما نكف عن نسيانها... من النسيان تتغذى حضارة الدم"[1].

هذا مقطع حواري أفسح فيه الراوي المجال أمام شخصيتين بارزتين من شخصيات الرواية هما: حميدو وزوجته وردة لتتحاور فيما بينها وتعرفنا بتاريخ الجزائر والوضع الذي آلت إليه.

المقطع 02:

قالت: أنت تسكن بالبليدة؟

قال: لا، ليس البليدة... انتقلت من العاصمة إلى بوفاريك لمدة ليس بالطويلة..

قالت: وهل أعجبتك بوفاريك؟

قال: في الحقيقة بوفاريك كبلدة، كعمران تذكرني بمسقط رأسي ماكدرة

قال: أنت مع عائلتك في بوفاريك أو عند أقارب لك؟

قال: بل أعزب. وأعيش وحيدا، عائلتي كلها في ماكدرة وبلعباس.[2]

هذا المقطع عبارة عن مشهد حواري بين الراوي أحميدة وعائشة حيث تحاول عائشة الاستفسار والتعرف على حياة أحميدة.

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليال الفتنة، ص 22.

[2] المصدر نفسه، ص 136.

المقطع 03:

"قال: علي خوجة:

هذا واضح، أنا متأثر بأمي، وعشت معظم شبابي في القاهرة، بعيدا عن مسقط رأسي...

قال الجنرال المتقاعد: إذن والدتك مصرية..

قال علي خوجة: الوالد جزائري ولوالدة مصرية...

قال الجنرال المتقاعد: المهم أنه عربية

قال علي خوجة: هي قاهرية من أصل يهودي."[1]

هذا الحوار بين الجنرال وعلي خوجة أراد من خلاله الراوي أن يعرف بعائلة علي خوجة وتبيان أصولها.

- **الوقفة:**

ويكون فيها زمن الخطاب من زمن القصة، لأن الراوي يوقف السرد ويشتغل بوصف مكان ما أو شخصية روائية ، وقد يقوم هو نفسه بذلك أو يسند المهمة لإحدى الشخصيات، وقد ميز صاحب الكتاب مدخل إلى نظرية القصة نوعين من الوقفة: وقفة ذاتية تتأمل من خلالها الشخصية ما يقابلها كاشفة مشاعرها وانطباعاتها ووقفة موضوعية تصف مقدمة معلومات جديدة عن موضوع الوصف.[2]

ومن أمثلة الوقفة الموجودة في الرواية النماذج التالية التي انحصرت ما بين وصف للشخصيات ووصف الأماكن والفضاءات.

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 171.

[2] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، ص 177.

المقطع 01:

"خفق قلبه عنما رآها... كانت في محطة القطار، قامة ممشوقة، عينان بنيتان، وجنتان موردتان، أنف إغريقي، عنق غض وأملس ثم شعر حريري، غارق في سواد دامس يمتد بكثافة على ظهرها... واقفة تثرثر مع صديقتها. وبدأ القلب يدق عندما ابتسمت."[1]

لقد تكونت لنا من خلال هذا المقطع شخصية عائشة.

المقطع 02:

" لون بشرته يميل إلى سمرة البدو، شعره ناعم ورقيق. عيناه بنيتان منتظمة مضيئة وضاحكة، فضول نهم يتطاير من نظراته، صوته له رنين الأشياء الفضية، وكان كلما اطلق في الكلام يبصق رذاذا في يديه."[2]

هذا المقطع أيضا يتضح لنا من خلاله صورة شخصية علي، وذلك من خلال توضيح بعض ملامحه.

المقطع 03:

"القاعة واسعة ومستطيلة، جرانها مطلية بالأبيض والأصفر، مصابيحها من النيون، تتوسطها مكاتب كبيرة مقوسة، دائرة مربعة ومستطيلة. وفي أقصى اليمين خزانة حديدية رمادية اللون مليئة بالأوراق، وفوقها وضع كرطون متهرئ مضغوط بأكوام وحزم من الجرائد."[3]

الراوي هنا قان بإعطائنا صورة عن قاعة القسم السياسي في الجريدة التي يشتغل فيها عمر مع أصدقائه علي خوجة وأحميدة وحميدو.

---

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 133.

[2] المصدر نفسه، ص 172.

[3] المصدر نفسه، ص 195.

- **التواتر: fréquence**

يتضح أن جيرار جنيت تحدث عن التواتر ، بحيث أرا من خلاه دراسة علاقات التكرار بين المحكي والقصة، ويرى أن التواتر يحدد التساوي أو الاختلال بين عدد المرات التي ينتج فيها الحدث فعلا في القصة وبين عدد المرات التي ينتجها المحكي انطلاقا من القاعدة التي أعلن عنها جينيت يقول يمكن لأي حدث أن يقع وأن يعاد وقوعه فيتكرر.

وقد حدد جينيت أشكال ثلاثة للتواتر وهي: المحكي الأحادي، المحكي التكراري، المحكي التأليفي.[1]

- **المحكي الأحادي:**

فيه نحكي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، وتتماثل فيه أحادية الملفوظ السردي مع أحادية الحدث المسرود.

ومن بين الأمثلة التي جاءت في رواية متاهات ليل الفتنة:

المقطع 01:

"وكان انضمامه إلى الجموع الغاضبة في مظاهرات ديسمبر 1960 وسط مدينة سيدي بلعباس أول تعبير قام به."[2]

فحدث خروج مولي اسماعيل وانضمامه وقع في القصة مرة واحدة، كما أنه سرد في الحكاية مرة واحدة فقط وبهذا فهو يحقق هذا النمط.

[1] سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، (د. ط)، ص 117.

[2] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 71.

المقطع 02:

" حيث لم تمر إلا أيام قلائل حتى طار حبر موت محمد هارون، تحت التعذيب. محمد هارون متواطئ. كان الثمن غاليا وتراجيديا، نهايته أرادها مسؤولو الولاية العسكريين والمدنيين."[1]

وحادثة موت محمد هارون وقعت القصة مرة واحدة كما ان التعبير عنها في الرواية كان مرة واحدة.

- **المحكي التكراري:**

ويعني به أن نحكي ما حدث مرة واحدة أكثر من مرة، ونمثل عيه كالتالي:

المقطع 01:

." حينما دخلنا وظلالنا خلفنا خلعت حذائي وخلع عمر حذائهن بينما دخل علي خوجة ولم يخلع حذائه..."[2]

وجاء كذلك على لسان الراوي:"

أحميدة خلع

عمر خلع

وعلي خوجة الذي دخل، ولم يخلع حذائه عند أول وهلة."[3]

ولم يخلع

علي خوجة حذائه."[4]

لم يخلع

---

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة المصدر نفسه، ص 101.

[2] المصدر نفسه، ص 150.

[3] المصدر نفسه، ص 150

[4] المصدر نفسه، ص 162.

علي خوجة حذائه."[1]

نلاحظ أن الراوي في المقاطع الأربعة كرر نفس الحدث في صفحة واحدة وذلك في المقطع الأول والثاني ثم كرر نفس الحدث في صفحات أخرى.

المقطع 02:

"علي خوجة قتلوه.

وعمر قتلوه."[2]

"أما عمر

فأشباح ملعونة ظهرت واختفت.. ورصاصات قاتلة سكنت في الرأس."[3]

"كانوا كالأشباح الملعونة في السيارة السوداء. لم يكن يدري أنهم ينتظرونه، رأى السيارة المجنونة تتوقف أمامه. فتحوا الزجاج وأفرغوا النار في رأسه."[4]

"قتلوا عمر، وطار الحريق بالأبيض والأحمر والأخضر وبعمق."[5]

هذه المقاطع كلها تحتوي على مضمون واحد وهو مقتل عمر لكن الراوي كرر هذا الحدث بنفس الصيغة أو بتغيير صفة السرد.

- **المحكي التأليفي:**

وفيه نحكي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة، وهذا يقود إلى وجود تكرار الحدث مع أحادية الملفوظ السردي.

وسنورد بعض الأمثلة عن هذا الصنف من خلال الرواية:

---

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 163.

[2] المصدر نفسه، ص 162.

[3] المصدر نفسه، ص 172.

[4] المصدر نفسه، ص 168

[5] المصدر نفسه، ، ص 168.

المقطع 01:

" كل يوم كن حذرا أصحابك قتلوا لأنهم تجنبوا الحذر. هل فهمت؟

فجازفوا حيث لا يجب المجازفة بأرواحهم."[1] هذا المقطع جاء على لسان خال حميدو حيث يحذر حميدو من المجازفة بحياته، لأنه إن لم ذلك سوف يقتل مثل أصحابه فالقتل حدث متكرر كل يوم لكن الراوي لم يكرر ذلك واكتفى بقول عبارة كل يوم.

المقطع 02:

" كل يوم جمعة ينظر عمر إلى تلك الجموع الرهيبة التي لها نفس الوجوه، نفس النظرات، نفس الأصوات، ونفس النداءات الصاعدة من السراديب."[2]

هذا الحدث يتكرر كل يوم جمعة في القصة والدليل على ذلك عبارة كل يوم جمعة، فعمر ينظر كل يوم جمعة إلى الجموع الرهيبة إلا أنه لم يروي في الحكاية إلا مرة واحدة صوغ بطريقة تدل على تكراره.

[1] أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، ص 25.

[2] المصدر نفسه، ص 213.

خاتمة

خاتمة:

في ختام بحثنا هذا لا يمكن أن نقول أو نجزم أن النتائج التي توصلنا إليها هي نتائج قطعية وحقيقية ونهائية، فالباحث الحقيقي هو الذي يفتح بعلمه آفاق ودراسات أكاديمية جديدة تعمل على ضمان واستمرارية البحث، كما انها تحفز الباحثين على الخوض في غمار الكشف عن اسراره فمهما كانت النتائج التي توصلنا إليها فهي قابلة للتغيير والتدبير.

ويبقى بحثنا هذا حلقة من سلسلة البحوث الأدبية التي تهتم بدراسة الرواية، هذه الأخيرة غدت فنا شاملا.

وبعد دراستنا لأحداث رواية متاهات ليل الفتنة لأحميدة العياشي توصلنا للنتائج التالية:

- السيمياء هي العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات اللغوية سواء كانت أيقونية أو حركية وبالتالي فالسيمياء تبحث العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع.
- تعدد الاتجاهات السيميائية وتباينها وتشعبها دليل على وجود تعارف يقف حاجزا على نموها وتطورها واستغلاليتها.
- العنوان أول العتبات التي يلج من خلالها القارئ إلى عالم النص.
- تزيد قيمة العناوين كلما قل بها تسريع المضامين النصية.
- معرفة أن عنوان الرواية لم يوضح هكذا عبثا على الغلاف بل له مفاتيح ودلالات ساعدتنا في رموز وشفرات النص.
- يعد العنوان أول سمات النص التي لا يمكن تجاهلها في أي حال من الأحوال وذلك لأنه يحمل من الشفرات والرمز الدالة ما يعين القارئ على مواجهة النص بكل ثقة.

- يلعب عنصر الشخصية في الراوية أساسا إلى جورها الأساسي في بناء الرواية فهي التي تحمل الفكرة وتعبر عنها، وهذا يدل على دورها القوي وقوة تأثيرها في العمل الأدبي.
- الشخصية هي الذات الفاعلة التي تعمل على تحقيق الحدث، كما أن لها دورا فعالا في تحريك العمل الفني وتعتبر من العناصر السردية التي يبني عليها نجاح الرواية.
- عنصر الزمن يلعب دورا كبيرا في العمل الروائي فالكاتب في عمله الروائي نجده يعتم على مختلف التقنيات السردية استرجاع الأحداث الماضية واستباق الأحداث اللاحقة، وجاء هذا رغبة من الكاتب لتوضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ.
- استوفت الرواية التقنيات السردية التي تقوم عليها الأعمال الأدبية من خلال طريقة الراوي، حيث طغى زمن الاسترجاع على العناصر الزمنية الأخرى فكانت وظيفته في الرواية تقريب هي استعادة الماضي بعض الأشخاص وكثيرا ما تنتهي هذه الاسترجاعات على الصيغة التقليدية لاستعادة الماضي.
- اعتمدت على تقنيات الزمنية من خلال تبطيء السرد وإيقافه أو زيادة سرعته وقد تم التبطيء من خلال توظيفها لتقنيتي: المشهد والوقفة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو لبعض الشيء في هذا العمل الذي يعود فيه الفضل إلى الله الذي أعاننا عليه ثم إلى أستاذتنا المشرفة "سعاد بولحواش" التي أغرقتنا بجميل تفانيها وطول صبرها ودقة ملاحظتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمرجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

المصادر

1. أحميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة، منشورات البرزخ، الجزائر، د ط، 2010.

المراجع:

1. إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ج1، ط1، 1990.
2. إبراهيم عباس: تقنية البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، ط1، 2002.
3. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المتقاربة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د. ط)، 2002.
4. أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
5. أمينة فزاري: أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، ط1، 2011.
6. آن إينو وآخرون: السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، تر، رشيد بن مالك، دار مجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2012.
7. جلال سعد: المرج في علم النفس، دار المعارف، مصر، ط2، 1962.
8. جوزيف كورتيس: سيميائية اللغة، تر، جمال حضري، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.

9. جوزيف كورتيس: سيميائية اللغة، تر، جمال حضري، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.
10. جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأسدي، عمر حلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1996.
11. حلمي المليجي: علم النفس الشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2001.
12. حيدر لازم مطلك: الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، دار الصفاء، عمان، ط1، 2010.
13. حيدر لازم مطلك: الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، ص 33.
14. رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر، عبد السلام عبد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، سنة 1986.
15. ريتشارد لازاروس: الشخصية، تر: سعيد محمد غنيم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1993.
16. سعيد بن كراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ط1، 2002.
17. سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، مدخل إلى سيميائيات شارل ساندرس بيرس، المركز الثقافي العربي، ط1، 2006.
18. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.
19. سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، (د. ط).

20. سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط1، 1985.
21. سيزا قاسم: بناء الرواية، سلسلة إبداع المرأة، (د. ط)، 2004.
22. الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
23. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، بتصريف دار الشروق، ط1، 1998.
24. الطاهر أحمد الزاوي: القاموس المحيط، باب الشين، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ط3، 1980.
25. عادل فخوري: السيمياء عند بيرس، مجلة الدراسات العربية، ع6، أفريل 1986.
26. عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، مقاربة نظرية، مطبعة الأمنية، الرباط، ط1، 1999.
27. عبد الله ابراهيم وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990.
28. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، سلسلة المعرفة، (د. ط)، 1995.
29. علي أحمد باكثير، نجيب الكيلاني: الشخصية الروائية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط1، 2009.
30. فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام، تر، يؤيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، بغداد، ط1، 1985.
31. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010.

32. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010.
33. القصراوي مها الحسن:الزمن في الرواية الغربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004.
34. مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، تر، حميد حميداني وآخرون، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1987.
35. محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012.
36. هيثم سرحان: الأنظمة السيميائية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2008.
37. يوسف وغليسي: محاضرات في النقد الأدبي المعاصر، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.
38. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،(د. ط)، (د .ت).

المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ج1، ط1، 1990.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صبح إديسوفت، بيروت، ج6، ط1، 2006.
3. أبو الحسن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون، باب الزاء والميم، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، 1991.
4. أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ط)، 1960، المجلد 4.
5. صبحي حمودي: المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000.
6. عبد السلام هارون: معجم الوسيط، مطبعة مصر، ج1، (د. ط)، 1980/1960.

7. لويس معلوف: منجذ اللغة والأعلام، دار الشروق، بيروت، (د. ط)، 1975.

المجلات والدوريات:

1. عبد القادر فهيم الشيباني: السيميائيات العامة ورهانات الأنموذج اللساني: النسق، الدلالة والتواصل، الجزائر.
2. سليم بوزيدي: السيميائية ومجالات التأويل، الملتقى الدولي السادس، تحت عنوان السيمياء والنص الأدبي، بتنظيم جامعة بسكرة، من 18 إلى 20 أفريل 2011.
3. منال يسعد وزينب منقوش: مقاربة سيميائية في قصيدة البرزخ والسكين لعبد الله حمادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، التخصص أدرب عربي، المركز الجامعي ميلة، 2012-2013.
4. محمد الهادي المطوي: شعرية عنوان كتاب، الساق على الساق في ما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، العدد 1، سبتمبر 1999، الكويت.

المواقع الإلكترونية:

- جميل حمداوي: صورة العنوان في الرواية العربي، www . arabian. Dwach. Com/articles/ wn hamdaouihtm . 22/01/2007.

الفهرس

الفهرس

بسملة:..... -

دعاء:..... -

شكر وعرفان: ..... -

إهداء: ..... -

إهداء: ..... -

مقدمة:.....أ – ب

تمهيد: 4

الفصل الأول: إشكالية المصطلح

أولا: السيميائيات المصطلح والمفهوم: 8

1. لغة:..... 8

2. اصطلاحا: 11

ثانيا: السيمياء عند الغرب: 16

1. عند دوسوسير: 16

2. شارل سندرس بيرس (1839-1914): 19

3. رولان بارت (:(Ronald Barths.....21

4. جوليا كريستيفا (:(Julia Kristiva.....23

ثالثا: السيمياء عند العرب: 23

1. الجاحظ (ت 255هـ/869م): 23
2. عبد القاهر الجرجاني:..... 24
3. فخر الدين الرازي: 25
4. ابن سينا:..... 25
رابعا: الاتجاهات السيميائية الحديثة: 26
1. سيمياء التواصل: 26
2. سيمياء الدلالة: 29
3. سيمياء الثقافة:..... 31
الفصل الثاني: دراسة سيميائية لرواية متاهات ليل الفتنة لاحميدة العياشي
أولا: سيمياء العنوان: 35
1. تعريف العنوان: 35
لغة: 35
اصطلاحا:..... 36
2. سيميائية العنوان في رواية "متاهات ليل الفتنة": 37
أ. دلالة متاهات: 37
ب.دلالة ليل: 38
ج. دلالة الفتنة: 38
ثانيا: سيمياء الشخصية:..... 39
1. مفهوم الشخصية: 39

أ. عند علماء اللغة: 39

ب.عند علماء النفس: 40

ج. عند الأدباء النقاد: 42

2. سيميائية الشخصية في رواية متاهات ليل الفتنة: 43

أ. جدول وصف الشخصية: 43

ب.دلالة ورمزية الأسماء 52

ثالثا: سيمياء الزمان: 56

1. مفهوم الزمان: 56

لغة: 56

اصطلاحا: 57

2. المفارقات الزمنية: 59

- الترتيب: l'ordre 59
- المدة :dureé 64
- التواتر :fréquence 71

خاتمة: 76

قائمة المصادر والمراجع: 79

الفهرس: 85